ثقافات الشعوب

@ketab_n
Follow Me
16.9.2014

@ketab_n
Follow Me

البجعة الحسناء

حكايات شعبية من السويد

جمع: هيرمان هوفبيرغ
ترجمة: هالا دروج

البجعة الحسناء

حكايات شعبية من السويد

جمع:
هيرمان هوفبيرغ

ترجمة:
هالا دروج

كلمة
KALIMA

أبوظبي للثقافة و التراث
ABU DHABI CULTURE & HERITAGE

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

البجعة الحسناء

حكايات شعبية من السويد

© هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، المجمع الثقافي
فهرسة دار الكتب الوطنية أثناء النشر

البجعة الحسناء: حكايات شعبية من السويد.

© حقوق الطبع محفوظة
هيئة أبوظبي للثقافة والتراث (كلمة)
الطبعة الأولى 1431 هـ 2010 م

GR225.H64312 2010
Hofberg, Herman, 1823-1883.
[Swedish Fairy Tales]

البجعة الحسناء: حكايات شعبية من السويد/ جمع هيرمان هوفبيرغ؛ ترجمة هالا دروج.- ط.1.-
أبوظبي: هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، كلمة، 2010.
136ص: 19x12.5 سم. (سلسلة ثقافات الشعوب).
تدمك: 978-9948-01-342-6
ترجمة كتاب: Swedish Fairy Tales
1 - القصص الشعبية السويدية. 2 - الحكايات السويدية. أ- دروج، هالا. ب- العنوان.

مراجعة وتحرير: سامر أبو هواش
إخراج وتصميم: أحمد عبد الله التتان

كلمة KALIMA
info@kalima.ae
www.kalima.ae
ص.ب: 2380 أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، هاتف: 468 6314 2 971+ ،
فاكس: 462 6314 2 971+

ABU DHABI CULTURE & HERITAGE
www.adach.ae
ص.ب: 2380 أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، هاتف: 300 6215 2 971+ ،
فاكس: 059 6336 2 971+

إن هيئة أبوظبي للثقافة والتراث (كلمة) غير مسؤولة عن آراء المؤلف وأفكاره وإنما تعبّر آراء الكتاب عن مؤلفها.

حقوق الترجمة العربية محفوظة لكلمة

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو أي وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات واسترجاعها دون إذن خطي من الناشر.

Twitter: @ketab_n

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
تقديم	9
الطلقة الصائبة	11
ستومب بيلت	14
العملاق فين وكاتدرائية لوند	17
سيد روزندال	20
سيد أوجروب	23
شبح فجيلكينج	29
غليون وقرن لجونجبي	32
البجعة الحسناء	37
فارس إيلنهو لم	41
شعب الترول في سكوروجاتا	43
كيتل رانسك	47
السيدة سواسان	50
بيوك العملاق	55
منزل كاترينهو لم	58
إيب شاميلسون	64
يوهان والترول	70
الكنز المفقود	75
خادمات الجان العشر	77
حورية البحر	82
البايس.. روح الرحالة الجشع	85

Twitter: @ketab_n

جسر مضيق كالمارساوند	87
سيدة هيلراب الشابة	89
غابات إلستوربس	93
قزم جرف فولكارد	95
قبر قاطع الطريق	97
العملاقة الحسناء في جبل بوراسيرود	99
مذبح جلوشيد	104
هدية العروس	107
قبعة هالد	110
الصندوق الذهبي	113
شبح الطفل	117
الملك رين والملكة هودتا	120
فرسان ألابيرغ	123
كونتيسة هوجينتورب	125
عملاق سكالوندا	127
جماعة الترول في ريسلارد	130
الأسقف سفيدبيرج والشيطان	133

Twitter: @ketab_n

هذه السلسلة

تأتي هذه السلسلة التي تجمع تراث الشعوب من الحكايات والأساطير والخرافات الشعبية، منسجمة مع الأهداف والقيم التي اختطتها لنفسها مبادرة «كلمة» منذ البداية، كمشروع رائد للترجمة في العالم العربي. تلك القيم والأهداف التي تسعى أبوظبي إلى تجسيدها، لتشيع ثقافة التسامح والحوار، وبناء جسور التواصل بين شعوب الأرض وحضاراتها، وتعزيز العمق الثقافي الجامع بين مختلف الأعراق والجنسيات والثقافات، وجمعها تحت سقف واحد، هو سقف الثقافة والمعرفة والكلمة التي تجمع ولا تفرّق.

وليست حكايات الشعوب هذه، التي تقدّم للمرة الأولى لقرّاء العربية بمثل هذه الشمولية والكثافة والاتساع، إلا ترسيخاً لهذا المشترك الإنساني الجامع. وكأن ما اصطلحت البشرية على تسميته «عولمة» منذ عقدين من الزمان أو نيّف، كان متحقّقاً بالفعل منذ مئات بل آلاف السنين، عبر حكايات نجدها تتنقّل بحرية من أرض إلى أرض، ومن لسان إلى آخر، إذ تطرأ عليها تعديلات هنا أو هناك، لتناسب ثقافة هذا الشعب أو ذائقة تلك الأمة، أو ظروف تلك الجماعة. وفي بعض الأحيان نجد الحكاية نفسها - مع تغيير في أسماء الناس والأمكنة - تروى في أقاصي الشرق، على نحو ما تروى في أقاصي الغرب، أو

Twitter: @ketab_n

شمال الأرض أو جنوبها. فإذا كانت الحكايات تتمتع بميزة أساسية فهي قدرتها على اختراق الحدود الجغرافية والعرقية والنفسية والسياسية والدينية واللغوية، لتولد في كل مرة، وعند كل قوم من الأقوام، بصورة خاصة وفريدة، تشير إلى خصوصية الذات.

وهكذا، تبقى الحكايات سرّ هذه الأرض الواحدة، نبتتها أو لنقل زهرتها الفريدة، التي نبتت من تربتها الخصبة الواحدة، ونمت تحت سمائها الشاسعة الواحدة، لتجوب آفاق الدنيا، مبدّلة ربما أثوابها وألوانها، ولكن محتفظة دوماً بجوهرها الإنساني الفسيح والعميق.

وإننا إذ نقدّم هذه الحكايات، زهرات الأرض الفريدة هذه، في باقة واحدة ثرية الأجناس والألوان، فإيماناً منا بأننا على اختلاف ثقافاتنا وحضاراتنا، أبناء هذه الأرض الواحدة، وبأن ما ترويه جدّة ما لأحفادها في أصقاع القطب الجنوبي، من حكايات تؤكد قيم الخير والحب والعدالة والسلام، ترويه - وإن بلغة أخرى - جدة أخرى في أصقاع أخرى من الأرض، وهذا ما يجعل الحكايات الشعبية ميراثاً أصلياً للبشرية جمعاء، بقدر ما هي ملك أصلي لكلّ شعب من الشعوب وثقافة من الثقافات.

د. علي بن تميم

مدير مشروع «كلمة» للترجمة

Twitter: @ketab_n

تقديم

ربما يعرف الكثير من القراء أن هناك اختلافاً بين المرويات الشعبية وحكايات الساغة[1]. فالأولى تتناول الوقائع، وتحدد المكان أو المنطقة المحددة التي وقعت فيها الأحداث، وغالباً ما تذكر أسماء هذه الأماكن، في حين أن الساغة تكون متحررة تماماً من القيود الزمنية والمكانية للحدث. وكثيراً ما تعتمد مرويات الشعوب على الأحداث التاريخية الحقيقية التي تتكرر روايتها بالطريقة الريفية البسيطة إلى أن تصبح في النهاية جزءاً من فلكلور الشعوب. كما تنسج حكايات أخرى كثيرة من الخرافات القديمة ثم تصبح، مع مرور الزمن، في قبضة التاريخ وفي إطار مكاني محدد تقع فيه أحداثها.

رغم ما تزخر به المناطق الريفية من كنوز ثقافية غنية تتضمن العديد من المرويات، إلا أنه لم تجر حتى الآن أي محاولة لجمع الحكايات الشعبية السويدية، ولذا قررت أن أقدم للقراء مجموعة

(1) الملاحم الزاخرة بالأعمال البطولية (م).

Twitter: @ketab_n

منها. ولابد لي من أن أعترف أنني حاولت اختيار الأفضل والأنسب من بين الحكايات التي تمكنت من جمعها، لأن نشرها بأكملها يتطلب مجلدات ضخمة، كما سيؤدي إلى حدوث التكرار في حال انتشار الحكاية نفسها في أكثر من موضع، والكثير منها كذلك بالفعل. ولكن عوضاً عن ذلك حاولت أن أضيف إلى بعض الحكايات هامشاً أتناول فيه الجوانب التاريخية والإثنوجرافية مع ذكر الأماكن الأخرى التي تنتشر فيها حكايات مماثلة.

هيرمان هوفبيرج

Twitter: @ketab_n

الطلقة الصائبة

لا يقتصر وجود الشخصيات الخيالية التي تمثل محور أعمال ويبر[1] الخالدة على مناطق جبال بوهيميا وحسب. بل إن سرد حكايات مثل هذه الشخصيات عادة حاضرة في الكثير من البلدان، خاصة بلادنا، وهذه واحدة منها.

يعتقد الفلاحون بمخيلتهم الساذجة بوجود سبل كثيرة تمكنهم من امتلاك مهارات الرماية والقدرة على إصابة دقيقة للأهداف، وأهمها التحالف مع الجنيات وحوريات الغابة، وهو الأمر الذي لا يتطلب من المرء سوى الجلوس أمام كوخه وإرسال العنان لأمنياته ليتراءى له الهدف الذي يريد ضمن مرمى بندقيته التي لا تخيب قطّ. بيد أن مثل هذا التحالف ينتهي دائماً بإفناء الصياد والقضاء عليه.

قبل سنوات عديدة كان هناك حارس يعيش في مناطق جوينج[2]، وكان رجلاً طائشاً. وذات ليلة جلس يتناول الشراب مع أصدقائه فبات، مع مرور الوقت، مترنحاً كثير الكلام، وأخذ يتباهى بصوت

(1) كارل ماريا فريدريك إرنست فون ويبر (1786–1826) مؤلف موسيقي وأحد مؤسسي الأوبرا الرومانسية في ألمانيا (م).
(2) أوسترا جوينج إحدى البلديات في مقاطعة سكين بالسويد (م).

Twitter: @ketab_n

عالٍ ببراعته ومهارته، واقترح على رفاقه رهاناً بأن يستعرض أمامهم مهارته باستخدام البندقية بصورة لم يروها من قبل، فقال: «الآن، وأثناء تحدثي إليكم، هناك أيل يمر في جبال هالاند[1]».

ضحك الرفاق، ولم يصدقوا أنه استطاع أن يعرف ما كان يجري على مسافة لا تقل عن عدة أميال تفصل بينهم وبين الجبال التي أشار إليها.

رد الحارس بلهجة مفعمة بالتحدي: «أراهنكم على أنني لن أحتاج للذهاب إلى ما هو أبعد من الباب لأصطاده لكم».

قال الآخرون: «هذا هراء!».

فأجابهم: «هيا، هل تراهنون بأي شيء ذي قيمة؟ لنقل علبتين من الجعة».

قال الرفاق: «حسن، علبتان من الجعة، ليكن ذلك».

ثم توجهوا نحو الفناء أمام الكوخ.

كانت أمسية خريفية باردة، وكانت الرياح تبدد الغيوم في السماء فيتسرب من خلال فجواتها ضوء القمر ليضفي بهاءه على الأرض المجاورة. بعد دقائق قليلة فقط، شوهد شيء يتحرك بسرعة

(1) هالاند مقاطعة تقع في جنوب غرب السويد (م).

Twitter: @ketab_n

على امتداد الأجمة على الجانب الآخر من مرج صغير وسط الغابة. حينئذ ركز الحارس عقب بندقيته على كتفه بلا مبالاة، ثم أطلق النار منها. لم يعتقد رفاقه أن باستطاعة أي صياد إصابة أيل يجري.

مضى الحارس مسرعاً عبر المرج الممتد وسط الغابة وكله ثقة بنفسه، ثم لحق به رفاقه، فالأمر بالنسبة إليهم يساوي علبتين من الجعة على الأقل.

ليس من السهل وصف دهشة الرفاق المتشككين عندما وصلوا إلى الأجمة واكتشفوا وجود أيل ضخم على الأرض لسانه ممتد إلى خارج فمه، وقد اخترقت رصاصة قاتلة صدره، وصبغت دماؤه أوراق الخريف.

عاد رفاق الحارس إلى الكوخ بصمت وهم يفكرون ويتساءلون عن تلك القوة الخفية التي ساقت هذا الحيوان المسكين من جبال هالاند في أقل من نصف ساعة.

وهكذا حصل الحارس على علبتين من الجعة، ولكن لم يبد أي من رفاقه رغبة في مشاركته إياهما. فهم يدركون الآن نوعية الرجل الذي يتعاملون معه، واتضح لهم أن الحارس قد تحالف مع الشيطان نفسه، ولذا فقد حرصوا بعد ذلك على الابتعاد عن رفقته بعد حلول الظلام.

Twitter: @ketab_n

ستومب بيلت

على بعد مسافة قليلة من جبل بال في قضاء فيلكستاد بمنطقة ويلاند[1] توجد هضبة كان يعيش فيها في قديم الزمان عملاق ضخم اسمه ستومب بيلت.

وذات يوم جاء إلى تلك الهضبة راعٍ يسوق قطيعاً من الماعز، وعندما اكتشف العملاق وجود الراعي خرج من الهضبة حاملاً في يده حجر صوان كبير ونادى: «من هناك؟».

فرد الراعي: «هذا أنا، إذا شئت أن تعرف». وتابع طريقه نحو أعلى الهضبة مع قطيعه.

صرخ العملاق: «إذا صعدت إلى هنا فسأسحقك كما أسحق هذه الحجر»، ثم عصر الحجر بين أصابعه وطحنه إلى رمال ناعمة.

«أما أنا سأعصر الماء منك كما أفعل بهذه الحجر»، أجاب

(1) منطقة في مقاطعة سكين في جنوب السويد (م).

Twitter: @ketab_n

الراعي مخرجاً من حقيبته قطعة جبن طازجة وعصرها حتى سال مصلها من بين أصابعه، فسأله العملاق: «ألست خائفاً؟».

«لست خائفاً منك».

«فلنتقاتل إذن».

«حسناً، لكن دعنا أولاً نتبادل الشتائم كي نثير غضب بعضنا بعضاً، فالإهانة تولد الغضب، والغضب يمنحنا سبباً للاقتتال».

«جيد جداً. سأبدأ أنا أولاً».

«ليكن ذلك، وأنا سأتبعك».

قال العملاق: «ستصبح عفريتاً أعوج الأنف».

فرد الراعي: «وأنت ستصبح شيطاناً طائراً»، ثم أطلق من قوسه سهماً حاداً باتجاه العملاق.

«ما هذا؟»، تساءل العملاق وهو يحاول إخراج السهم من جسمه.

«هذه إهانة».

«لماذا عليها ريش؟».

Twitter: @ketab_n

«كي تستطيع أن تطير بسهولة وسرعة».

«ولماذا التصقت بي بهذه السرعة؟».

«لأنها انغرزت عميقاً في جسدك».

«هل لديك المزيد منها؟».

«إليك بواحدة أخرى»، قال الراعي مطلقاً سهماً آخراً نحو العملاق فصاح: «آه! آه! ألم تشعر بما يكفي من الغضب حتى نبدأ القتال؟».

أجاب الراعي وهو يضبط سهمه على وتر القوس: «كلا، فأنا لم أهنك بما يكفي بعد»، فصرخ عندها ستومب بيلت: «اذهب بقطيعك أينما شئت، فأنا لا أستطيع أن أتحمل إهاناتك، فما بالك بضرباتك» واختفى داخل الهضبة من جديد.

وهكذا نجا الراعي بفضل شجاعته وذكائه.

Twitter: @ketab_n

العملاق فين وكاتدرائية لوند[1]

في غابر الأزمان، وفي هيلجوناباكن، أو هضاب هيلجونا، القريبة من لوند[2]، كانت تعيش عائلة من العمالقة، انتابها الخوف والقلق عندما علمت بقدوم أحد القديسين إلى البلاد لبناء كنيسة.

وكان القديس وايل لورينتيوس يحاول اختيار موقع الكنيسة ووضع الخطط لبنائها، ولم يقف إلى جانبه سوى فين، عملاق هيلجوناباكن الذي خاطبه قائلاً: «سأبني لك هذه الكنيسة إذا استطعت أن تعرف عندما أنتهي منها، ما هو اسمي. لكن انتبه جيداً إلى شرطي أيها الرجل الحكيم، إذا لم تستطع معرفة اسمي، فعليك أن تقدم للسكان الصغار المشعلين الصغيرين، أعني

(1) هناك أساطير مشابهة حول عدد من الكنائس السويدية، مثل كاتدرائية تروندهجم وعملاقها الذي يدعى سكيل، وكذلك كنيسة إيسكلسيتر في منطقة ناس في فرملاند ومهندسها العملاق الذي يدعى كين والذي سقط من البرج عندما ناداه الكاهن إيسكيل: «كين، حدد النقطة بشكل صحيح!» والأمر يتكرر في إحدى كنائس نورلاند مع عملاق يدعى ويند آند ويذر والذي تروي الأسطورة أنه «عندما كان العملاق يضع الصليب، قال القديس أولوف: «ويند آند ويذر، لقد أحدثت ميلاناً في البرج!» أما فيما يتعلق بالكنيسة الموجودة في كالوندبورغ في سجالاند، فيقال إن مصممها إيرن سنير قد أبرم اتفاقاً شبيهاً بالاتفاق الذي أبرمه الكاهن لورينتيوس مع العملاق فين (المؤلف).

(2) مدينة في جنوب السويد (م).

Twitter: @ketab_n

الشمس والقمر، اللذين يبحران هناك في رحاب السماء».

ومن المعروف في عالم العمالقة أنه من الضروري جداً إخفاء اسم العملاق عن البشر، لأن إفشاءه يؤدي إلى موت العملاق وتحرر الإنسان من جميع الالتزامات التي يفرضها عليه اتفاقه معه.

لم يشأ لورينتيوس أن يقطع على نفسه وعداً كهذا، ولكن حماسه لإنشاء الكنيسة دفعه لعرض عينيه كبديل، وذلك لثقته بأن الحظ سيحالفه في معرفة اسم العملاق قبل الانتهاء من بناء الكنيسة. وقد قبل العملاق بالصفقة وباشر عمله فوراً، وبدأ بناء الكنيسة يرتفع بسرعة مذهلة. وأخيراً لم يتبق على اكتمالها سوى وضع حجر واحد في أعلى البرج.

قبل يوم من الموعد المتوقع لوضع الحجر الأخير في مكانه، وقف لورينتيوس على هيلجوناباكن تنتابه حالة من الكآبة العميقة، فقد بدا من المؤكد أنه سيخسر عينيه، وأن تلك كانت المرة الأخيرة التي سيرى فيها نور السماء وكل ما جذبه إلى العالم والحياة، وسيعيش اعتباراً من يوم غد في ظلمة وأسف. وفي خضم تلك الأفكار السوداوية سمع صوت طفل من داخل الهضبة وصوت الأم العملاقة تحاول تهدئة ابنها بأغنية استطاع أن يدرك كلماتها بوضوح وهي تقول: «اصمت، اصمت يا

Twitter: @ketab_n

طفلي الصغير. في الصباح سيأتي والدك فين حاملاً معه الشمس والقمر أو عيني الكاهن لورينتيوس».

لم يتمالك لورينتيوس نفسه من الفرح، فأسرع إلى الكنيسة وصاح: «انزل يا فين! فنحن نستطيع أن نضع الحجر المتبقي بأنفسنا... انزل يا فين! لم نعد بحاجة إلى مساعدتك».

استشاط العملاق غضباً وأسرع بالنزول من برج الكنيسة إلى الأرض، وأمسك بأحد أعمدة الكنيسة وحاول هدمها. في هذه الأثناء انضمت إليه زوجته وطفله، وأمسكت الزوجة بدورها بعمود آخر لمساعدة زوجها على هدم بناء الكنيسة. لكن في اللحظة التي بدأ فيها المبنى يتداعى، تحول العملاق وزوجته إلى تمثالين من الحجر ما يزالان يقفان هناك، كل منهما ممسكاً بعمود من أعمدة الكنيسة.

Twitter: @ketab_n

سيد روزندال

في بداية القرن السادس عشر كان هناك نبيل يدعى أندريه بيل، وهو سيد روزندال الذي عرف بقسوته الشديدة في التعامل مع خدمه لدرجة أنه كان من العادي جداً أن يعاقب أي خادم متمرد بتقييده بالسلاسل أو حتى بحبسه في زنزانات القصر.

وذات يوم قامت خطيبة بيل بزيارة لروزندال، وكان أول ما لفت انتباهها عند دخول فناء القصر فلاح مربوط مثل حصان. عندما تساءلت عن سبب تلك المعاملة، أخبرها بيل بأن الفلاح قد تأخر عن العمل، ولذلك فهو يقضي العقوبة التي يستحقها. توسلت الشابة إلى بيل كي يطلق سراح الرجل، ولكنه رفض ذلك وطلب منها بحزم ألا تتدخل في شؤونه.

أثناء عودتها إلى عربتها، فكرت الشابة: «عندما يرفض لي مثل هذا الطلب الصغير وأنا خطيبته، فماذا سيكون مصيري عندما أصبح زوجته؟». وبناء عليه أمرت سائق العربة أن يأخذها إلى البيت، وقررت ألا تأتي ثانية إلى روزندال.

Twitter: @ketab_n

كان الناس يتوقعون أن إنساناً عديم القلب مثل هذا لن ينعم بالراحة في قبره، وقد صدقت توقعاتهم بالفعل. فبعد موته ودفنه، صار شبح بيل يزور روزندال كل ليلة، كان يوقف فريق من الأشباح المتدثرين بالملابس البيضاء في الفناء، ثم يتسلل إلى غرفة نومه السابقة حيث كان يمضي أوقاته حتى صياح الديك. فإذا وجد السرير مهيأً، تسود الغرفة أجواء الهدوء، وإن لم يكن كذلك تُسمع جلبة مريعة تحول دون أي إمكانية للنوم في القصر. وفي الصباح، كانوا يعثرون على أغطية السرير مبعثرة هنا وهناك وقد تعفرت بالتراب كأن كلباً كان ينام في السرير.

عندما واصل الشبح سلوكه هذا لسنوات، لجأ مالك القصر الجديد إلى كاهن ورع في هاسلوندا يدعى ماستر ستيفان، وتوسل إليه أن يضع حداً لهذه الزيارات المزعجة.

بعد ذلك، توجه الكاهن برفقة زميل له إلى كنيسة كروب حيث دفن بيل، وعندما دقت الساعة الثانية عشرة في منتصف الليل، فتح القبر وخرج منه شبح السيد المتوفي، وسرعان ما لاذ الكاهن الذي رافق الأب ستيفان بالفرار، لكن الأب ستيفان ظل ثابتاً في مكانه وأخذ يقرأ من كتاب كان بحوزته. وفي أثناء القراءة أخذ حجم الشبح يكبر ويكبر، لكن الكاهن لم يشعر بالخوف،

Twitter: @ketab_n

وأخيراً قاطع الشبح التلاوة وخاطب الكاهن قائلاً: «هل هذا هو أنت ستيفان، سارق الإوز؟»، فأجابه الكاهن: «هذا أنا فعلاً. صحيح أنني قد سرقت إوزة عندما كنت صبياً، ولكنني اشتريت بثمنها كتاباً مقدساً، وبهذا الكتاب المقدس سأرسلك إلى جهنم أيها الشبح الشرير».

وما إن ضرب الكاهن الشبح على جبينه بالكتاب المقدس حتى غرق الشبح من جديد في العقاب والعذاب.

لكن لسوء الحظ، وبسبب صحة التهمة التي وجهها بيل للكاهن، ولكونها قد صدرت من بيل، فإن صلوات الكاهن وتلاواته قد فقدت الكثير من قوتها، ولذا لم يستطع أن يفرض على الشبح حالة من الهدوء الكامل، لكنه تمكن مع ذلك من تحقيق إنجاز كبير، حيث لم يعد بيل يزور روزاندل سوى مرة واحدة في العام.

Twitter: @ketab_n

سيد أوجروب[1]

في قضاء كوبينج[2] على الضفة الشمالية من النهر الصغير الذي يصب في نهر هيلغا على بعد مسافة صغيرة من بحيرة هيلغا، كان هناك منزل قديم يدعى أوجروب، أو أوجارب، وكان يعرف بأنه مسكن عائلة أوجروب التي تتمتع بشهرة كبيرة في تاريخ الدانمارك.

---

(1) ولد آرليد أوجروب، بطل هذه الأسطورة، في العام 1528 في مقاطعة سولفيرسبورغ حيث كان والده أكسل أوجروب سيداً معروفاً. عندما أنهى الولد دراسته في مدرسة هيرفاد الأبرشية وبلغ مرحلة الرجولة، سار مع الآخرين لحراسة كريستيان تيران العجوز في قلعة كالوندسيورغ. بعد بضع سنوات، عين سفيراً للدنمارك وأرسل لحضور حفل تتويج الملك إيريك الرابع عشر. ثم أرسل لاحقاً سفيراً إلى البلاط الروسي، وفي العام 1587 ترقى إلى لورد هيلسينغبورغ حيث مات في العام 1587 ودفن في كنيسة أوجروب (كوبينج حالياً).
وهناك أسطورة مماثلة من أوستر جوتلاند، تتحدث عن زراعة بذور شجرة الصنوبر. وتحكي الأسطورة عن سيدة نبيلة كانت تعيش في سوبلبيرغا، وكان لها ابن وقف في معركة ستانجبرو إلى جانب الملك سيجلسموند، وبعد خسارة المعركة اضطر للفرار من البلاد. وقد حزنت الأم المسنة كثيراً على غياب ابنها، وتوسلت إلى الدوق كارل أن يسمح لابنها الضال بالعودة إلى الوطن ليزورها على الاقل.
وأخيراً سُمح للابن بالعودة لزيارة أمه ونص الأمر الصادر بهذا الخصوص على أن يستمر بقاءه حتى «موسم الحصاد القادم». وعندها قامت الأم بزراعة بذور الصنوبر في حقول سولبيرغ، وكان ذلك السبب في وجود غابات الصنوبر الجميلة التي لا تزال حتى الآن في تلك الحقول (المؤلف).

(2) قضاء بمقاطعة سكين في السويد (م).

Twitter: @ketab_n

وفي أواسط القرن السادس عشر، كان المنزل ملكاً للسيناتور أكسل أوجروب، وكان تاج ثوت، أحد أثرى رجال مقاطعة سكين في ذلك الوقت، يعيش في منزل في «ناس» على بعد أميال منه.

ويُحكى أن هير أرليد، ابن أليكس أوجروب، وثيل، ابنة تاج ثوت الجميلة، قد ترعرعا معاً، ونشأت بينهما عاطفة حب قوية منذ الطفولة.

كان آرليد لا يزال يافعاً عندما عينته الحكومة الدانماركية سفيراً لها في السويد، وهو المنصب الذي أتاح له فرصة المشاركة في حفل تتويج الملك إيريك الرابع عشر. ولكن عند عودته إلى أوجروب، عاد آرليد إلى حبيبة الطفولة، وتمكن بسهولة من الحصول على موافقتها وأهلها على الزواج.

بعد فترة قصيرة من ذلك، اندلعت الحرب بين السويد والدانمارك، وشعر العاشقان بالقلق والكآبة عندما سمعا بالدعوة إلى الانضمام إلى صفوف الجيش. سارع فرسان الدانمارك للانضمام إلى جيش بلادهم حيث كانت الشواغر متوافرة للجميع، حتى لآرليد أوجروب. عند الوداع قطع العاشقان على نفسيهما وعداً بأن يظلا مخلصين لبعضهما بعض إلى الأبد، وبعدها ذهب آرليد إلى كوبنهاجن حيث انضم إلى قوات البحرية.

Twitter: @ketab_n

في البداية تمكن الدانماركيون من تحقيق بعض النصر، ولكن سرعان ما انقلبت الأمور، ففي جزيرة أولاند[1]، هزم كلاس كريستنسون هورن أسطول الدانمارك وحلفائها واستولى على ثلاث سفن بطواقمها وممتلكاتها، وكان آرليد أوجروب من بين الذين اعتقلوا، ونقل كأسير حرب إلى استوكهولم التي كان فيها قبل ثلاث سنوات فقط ضيف مكرماً يحظى بالثناء والتقدير.

انتاب أصدقاء آرليد أمل ضئيل برؤيته ثانية، وقد أعاد منافسوه على الزواج من ثيل طلب يدها بإلحاح. وعندما لاحظ تاج ثوت رفض ابنته للخطاب واحداً تلو الآخر قرر أخيراً وضع حد لهذا السلوك، وأبلغ ابنته بأن عليها اختيار زوج من بين الكثير من الشبان الراغبين بالزواج منها. تأثرت ثيل كثيراً بهذا القرار، ولكن ذهبت صلواتها ودموعها سدىً. فقد جاء الشتاء وأعقبه الربيع، و لم يعد آرليد. وفي أثناء ذلك اختار الأب الصارم زوجاً لابنته، وحدّد يوم الزفاف.

خلال هذا الوقت، كان آرليد يتحرق شوقاً في سجنه شاغلاً تفكيره بإيجاد وسيلة للهرب، ولكنه لم يقتنع بخططه لأنها لم تكن عملية، فقرر أخيراً استغلال مكانته ومعرفته بالملك. فأرسل

(1) أولاند ثاني أكبر جزيرة في السويد (م).

Twitter: @ketab_n

بعد فترة قصيرة التماساً إلى الملك إيريك يطلب منه الإذن لمنحه إطلاق سلاح مشروط للعودة إلى وطنه للاحتفال بزواجه، كما طلب أن يسمح له بالبقاء في أوجروب لفترة تكفي لزراعة محاصيله وحصادها. استجاب الملك بسهولة للالتماس، حيث وعد آرليد وأقسم بشرفه كفارس على أن يعود إلى سجنه بعد انتهاء الحصاد.

سارع آرليد فوراً إلى سكين، ولم يمض وقتاً طويلاً حتى علم بما حدث في غيابه، وأن ثيل على وشك الزواج بشاب آخر بناء على أمر والدها، وتابع رحلته إلى ناس حيث أثار وصوله مزيجاً من مشاعر البهجة والذعر، وهناك قابل تاج وطلب منه يد ثيل للزواج كما كان قد وعده. لكن الفارس تاج لم يستجب لمثل ذلك الطلب الذي كان سيغير خططه، وقرر بحزم أن ابنته يجب أن تتزوج من الشاب الذي اختاره لها. ولكن آرليد وجد حلاً سريعاً لمشكلته، حيث هرب مع عروسه سراً إلى الدانمارك، وتزوجا هناك بعد فترة قصيرة. وحاول تاج بذكائه التغلب على الموقف، وتقبّل الأمر عندما عاد آرليد وزوجته إلى أوجروب.

حينئذ أصبح لدى آرليد الوقت للتفكير في الوعد الذي قطعه للملك وفي الطريقة التي يمكنه من خلالها الحفاظ على ذلك الوعد

Twitter: @ketab_n

والبقاء بالقرب من زوجته في الوقت ذاته، ففكر أنه من المفيد أن يزرع البذور التي لا تنضج بسرعة، ولذا قرر أن ينثر بذور الصنوبر في الحقول التي كانت تخصص من قبل لمحاصيل الذرة.

مر فصل الخريف، واعتقد الملك أن الحصاد لا بد أن يكون قد انتهى في ذلك الوقت، فأرسل يطلب من آرليد العودة إلى استوكهولم. لكن آرليد أقنع رسول الملك أن بذوره لم تنبت بعد.

عندما علم الملك إيريك بحقيقة ما كان يجري، لم يكن بإمكانه سوى تقبل الطريقة الذكية التي اتبعها آرليد للحصول على حريته من دون أن يخنث بوعده وأمر بنسيان قضيته.

وهكذا نمت بذور الصنوبر التي زرعها آرليد إلى أن صارت أشجاراً تشكل الآن غابة كبيرة في أوجروب.

وقد بات آرليد جروب وزوجته موضوع الكثير من الحكايات الأخرى في سكين، تتحدث إحداها عن القوة الهائلة التي تمتع بها آرليد الذي اعتاد عند العودة من هلسينغبورغ أن يمسك بخطافين حديديين موجودين عند قوس البوابة المؤدية إلى منزله فيرتفع حاملاً جسمه وحصانه معاً لمسافة ما عن سطح الأرض، ثم يعود ويواصل ركوب الحصان بعد ذلك.

Twitter: @ketab_n

وكذلك كانت الزوجة ثيل مثل زوجها صالحة وقوية جداً ومحبة لعمل الخير وسخية جداً تجاه الخدم. ويروى أنها في إحدى أمسيات الصيف، وبينما كان خدم المنزل مجتمعين في حفلة راقصة على المرج الأخضر، طلبت من زوجها أن يعطيهم من الطعام والشراب بقدر ما تستطيع حملها، وبالطبع كان لها ما أرادت، فحملت كومتين كبيرتين من لحم العجل والخنزير والخبز مع برميلين من الجعة، وضعت كل واحد منهما تحت ذراعها، وخرجت بكل هذه الكمية إلى المرج.

Twitter: @ketab_n

شبح فجيلكينج

في النصف الأول من القرن السابع عشر، كان الكثير من أفضل المنازل في سكين ملكاً لعائلة باركينو، أو بشكل أدق لمدام مارجريتا باركينو، الممثل الرئيسي للعائلة، وهي ابنة الجنرال والحاكم العام المعروف الكونت روتجر فون أسشبيرغ وزوجة الكولونيل كجيل كريستوفر باركينو.

فقدت مارجريتا زوجها وهي في التاسعة والعشرين من عمرها، ثم أخذت على عاتقها إدارة عقاراتها الكثيرة، وقد أبدت في ذلك قدرة لا تكل ولا تقهر وعناية لا نهاية لها تجاه الخدم.

وخلال إحدى جولاتها على ممتلكاتها، جاءت مدام مرجريتا في إحدى الأمسيات إلى خان فجيلكينج، وأصرت على النوم في غرفة كانت تدعى «غرفة الشبح» لأن مسافراً قد نام فيها قبل بضع سنوات خلت، وكان يعتقد أنه قد قتل هناك، أو على الأقل أن الرجل قد اختفى منها مع ممتلكاته الشخصية من دون أن يترك أي أثر. وبعد ذلك أخذ شبحه يظهر في الغرفة كل ليلة، ولذا كان

Twitter: @ketab_n

جميع العارفين بالأمر يفضلون السفر إلى المكان التالي تحت جنح الظلام على اختيار مثل هذا المكان لقضاء الليل فيه. لكن مرجريتا لم تكن كذلك، بل كانت أكثر شجاعة، واختارت النوم في تلك الغرفة من دون أن ينتابها أي شعور بالخوف.

وبعد أدائها لصلاة المساء، أخلدت مارجريتا للنوم تاركة المصباح مضاءً. وعند الساعة الثانية عشرة استيقظت على صوت رفع لوحين من ألواح أرضية الغرفة، ثم ظهر من الفتحة رجل مضرج بالدماء برأس مشقوق معلق فوق كتفيه.

خاطبها الشبح قائلاً: «أيتها السيدة النبيلة! أتوسل إليك أن تمنحي القتيل مكاناً ليدفن في أرض مقدسة وأن تعجلي بحصول القاتل على العقاب العادل».

لم تشعر الليدي مرجريتا بالخوف بسبب نقاوة قلبها، بل طلبت من الشبح الاقتراب، ففعل وأخبرها بأنه توسل إلى الآخرين الذين ناموا في الغرفة بعد جريمة القتل، ولكن لم يكن لدى أحدهم الشجاعة للاستجابة لتوسله. ثم أخذت الليدي مرجريتا من إصبعها خاتماً ذهبياً ووضعته في فجوة الجرح المفتوح وربطت رأس الشبح بمنديلها. رمقها الشبح بنظرة امتنان لا يمكن وصفها، وكشف عن

Twitter: @ketab_n

اسم القاتل، ثم اختفى بهدوء تحت الأرضية.

في صباح اليوم التالي، أعطت الليدي مارجريتا تعليماتها لمأمور المقاطعة لجمع السكان عند مكتب البريد حيث أعلمتهم بما حدث خلال الليل وطلبت رفع ألواح الأرضية الخشبية. عندها تم العثور على جثة نصف متحللة مدفونة تحت الأرض، وكان خاتم الكونتيسة موجوداً في فجوة في الجمجمة، كما كان منديلها مربوطاً حول الرأس.

عند مشاهدة هذا المنظر، انتاب الشحوب أحد الحاضرين، فأغمي عليه وسقط على الأرض. بعد أن استفاق اعترف بأنه هو من قتل المسافر وسرق ممتلكاته، فحكم عليه بالموت بسبب جريمته، في حين حظي القتيل بمراسم دفن في فناء كنيسة البلدة.

ولا تزال عائلة باركينو تحتفظ حتى اليوم بذاك الخاتم البديع المزين بحجر رمادي كبير، ويعتقد أن لهذا الخاتم قدرات خارقة للقضاء على الأمراض والأرواح الشريرة وغيرها من المحن. كما يقال إنه عندما يموت فرد من العائلة تظهر على الحجر الكريم بقعة حمراء تشبه الدم.

Twitter: @ketab_n

غليون وقرن لجونجبي[1]

فوق أراضي لجونجبي[2] كانت هناك صخرة ضخمة تسمى ماجلستون، وقد اعتاد أقزام من شعب الترول[3] في قديم الأزمان التجمع تحتها للرقص واللعب احتفالاً بعيد الميلاد.

وفي إحدى ليالي الميلاد، وبينما كانت الليدي سيسيلا أولفستاند جالسة في منزلها تستمع إلى هرج ومرج الأقزام تحت

(1) لا يزال هذان الكنزان الخاصان بأقزام الترول موجودين في لجونجبي حيث يعرضان على المسافرين الراغبين بمشاهدتهما. ويتميز القرن بأنه مصمم على شكل نصف دائرة ومزين بتماثيل خيالة من الفضة. أما الغليون فهو مصنوع من العاج ومصمم حتى يمكن النفخ فيه من كلا الطرفين ويخرج منه صوت واحد مدوٍّ.
عندما تزوجت الليدي أوليجارد جيلرستيرنا، التي ورثت لجونجبي، من كاي لايك، أخذت معها القرن والغليون إلى الدانمارك. ويعتقد الكثيرون أن الشر الذي حل بلايك كان نتيجة لعنة الأقزام الذين لاحقوا الأشخاص الذين أخذوا هذين الكنزين من لجونجبي. ومن لايك انتقلت ملكية القرن إلى اللورد أكسل جول الذي قامت أرملته بتقديمه إلى المستشار أوف دول. ثم أرسله ابنه إلى الوزير الدانماركي لوكسفورد. وقد ظلت لجونجبي تحتفظ بالقرن والبوق بشكل دائم منذ العام 1691.
وكذلك رويت أساطير مماثلة في جميع أنحاء البلاد وجميعها تقريباً مبنية على أسطورة لجونجبي.
في العام 1898 قابل المترجم (مترجم هذا الكتاب إلى الإنجليزية وليام هنري مايرز) رجلاً من السويد ومن المقاطعة التي تقع فيها لجونجبي وقال إن القرن كان لا يزال في حوزة مالك المنزل وإن هناك الكثيرين ممن يصدقون الرواية المتعلقة به (المؤلف).

(2) لجونجبي هي إحدى أكبر البلدات في جنوب استوكهولم (م).

(3) الترول: قزم أو جبار خرافي يسكن الكهوف أو يقيم تحت الأرض في الأساطير الاسكندنافية (م).

Twitter: @ketab_n

الصخرة، انتابها فضول لمعرفة المزيد عن أولئك القوم الغامضين الذي يسكنون كهوف الجبل، فجمعت الرجال من خدمها، ووعدت بتقديم أفضل حصان في إصطبلاتها للرجل الذي يستطيع الركوب إلى ماجلستون في ساعة ظهور نجمة المساء ليأتيها بوصف كامل لما كان يجري هناك.

وقد قبل فلاح شاب ومقدام كان يعمل لديها العرض، ثم انطلق بعد قليل برحلته إلى أن وصل إلى الصخرة، وعندها اكتشف أنها كانت مرفوعة عن الأرض ومستندة على أعمدة من الذهب، وكان الأقزام تحتها في خضم مرحهم وصخبهم.

اكتشفت شابة من الأقزام وجود الفارس، فتركت الآخرين واقتربت منه حاملة معها غليوناً وكأس شراب على شكل قرن. وعندما وصلت إلى الشاب وضعتهما في يده وطلبت منه أن يشرب أول رشفة من القرن في صحة ملك الجبل، ثم أن ينفخ ثلاث مرات في الغليون، وأخذت في الوقت نفسه تهمس في أذنيه ببعض الكلمات المخيفة، فسكب محتوى القرن على كتفيه، وانطلق هارباً بأقصى سرعة عبر الحقول والمروج متوجهاً نحو المنزل. غضب الأقزام منه كثيراً ولحقوا به، لكنه فر أمامهم عبر الجسر المتحرك الذي سرعان ما ارتفع إلى الأعلى، وتابع طريقه ليضع القرن والغليون في يدي سيدته.

Twitter: @ketab_n

ووقف الأقزام في الخارج على الجانب الآخر من الخندق المائي وأخذوا يعدون السيدة سيسيلا بسعادة كبيرة وثروات طائلة إذا أعادت لهم القرن والغليون، ويهددون بأنه إن لم يتم ذلك فإن الدمار والمحن الكثيرة ستلحق بها وبعائلتها، وأن العقاب سيكون أشد بشكل خاص على الشاب الذي تجرأ وحرمهم من أشيائهم الثمينة. وقد صدقت توقعاتهم، حيث توفي الشاب في اليوم الثالث، وكذلك نفق الحصان الذي امتطاه بعد ذلك بيوم.

وفي أثناء الحرب التي اندلعت في العام 1645، طلب المارشال جوستاف هورن، الذي كانت قواته تتمركز في فجيلكينج[1]، إحضار القرن والغليون إليه رغبة منه في إلقاء نظرة عليهما بعد أن علم بقصتهما، وكانا حينها بحوزة أليكس جيلرستيرنا مالك لجونجبي وقتئذ، فأرسلهما إليه راجياً منه إعادتهما في أقرب وقت ممكن. أشبع هورن فضوله بسرعة، و لم يعد يشعر برغبة في الاحتفاظ بهذين الشيئين، خاصة أن وجودهما لديه كان يسبب له الإزعاج في كل ليلة نتيجة ما يحدث من ضجيج مريع حول مكان إقامته، وقد توقف هذا الإزعاج بالفعل عندما أعادهما إلى لجونجبي بمرافقة مجموعة من الفرسان.

بعد ذلك بعشر سنوات، حدث ما هو أغرب من ذلك عندما

(1) فجيلكينج منطقة تابعة لمدينة كريستيانستاد في جنوب السويد (م).

Twitter: @ketab_n

استعار هنريك نلسون، كاهن لجونجبي، القرن والغليون ليريهما إلى أنسبائه الذين كانوا في زيارته. ففي الليل، استيقظت حماة الكاهن، الليدي آنا كونرادي، على ضوء شمعة في غرفتها، فلاحظت أن ستائر السرير قد فُتحت، كما وُضعت فوق السرير سلة فيها خمسة أطفال صغار أخذوا يصرخون معاً: «هيه أنت، أيتها السيدة المعروفة بلطفك، رجاءً أعيدي لنا القرن!».

ورداً على سؤالها حول سبب رغبتهم بالحصول على القرن والغليون وقيمتهما بالنسبة لهم، أجاب الصغار: «لأجل شعبنا».

وعندما لم تعد السيدة تصغي لالتماساتهم، غادر الصغار الغرفة على أن يعودوا ثانية بعد ثلاث ليالٍ.

وفي ليلة الخميس، وهي الليلة الثالثة بعد زيارتهم الأولى، اشتعل ضوء أيضاً في غرفة الليدي آنا التي فتحت ستارة السرير فوجدت عدداً كبيراً من الأقزام في غرفتها، من بينهم ملك الأقزام نفسه الذي اقترب منها وهو يسير تحت مظلة من القماش الفضي مرفوعة على أعمدة فضية يحملها أربعة من الخدم. كانت بشرته سمراء داكنة، وشعره أسود صوفياً لم يتبق منه سوى خصلة على الجبين وخصلة بجانب كل أذن.

اقترب الملك من الليدي آنا ببطء حاملاً معه بوقاً زين بالكثير

Twitter: @ketab_n

من سلاسل الذهب والأزرار الذهبية الضخمة، وقدمه للسيدة كبديل للبوق الأصلي. لكنها لم تقتنع، وقالت إنها ستعهد بالقرن والغليون إلى الله، إذا كانا ملكاً له، وإلى الشيطان، إذا كانا من صنعه، وعندها غادر الأقزام بهدوء تنتابهم مشاعر الأسى والحزن.

بعد ذلك بفترة، قيل إن الأقزام اختطفوا طفل أحد الفلاحين، لكن والدته تمكنت من استعادته عن طريق قرع أجراس الكنيسة. وقد روى الطفل أن الأقزام كانوا يفتقرون إلى الوسامة، حيث كانت لهم أنوف وأفواه كبيرة، وأنه كان يعيش تحت صخرة ماجلستون رجل يدعى كلاوسا وزوجته أوتا. وقال الطفل إن الأقزام كانوا يقتاتون على امتصاص السوائل من طعام البشر، ويطيعون ملكاً واحداً، ويختلفون مع بعضهم بعضاً كثيراً ويتحدثون لغة البلاد. وكذلك يشير اللورد شانسلور كويت، الذي نشر «حكاية غليون وقرن لجونجبي» بتاريخ 11 فبراير 1692، إلى أنه كان يعرف هذا الصبي الذي كان عندئذ في السابعة والعشرين من عمره، كما كان يعرف أمه أيضاً، ولكنه قال إن كليهما كانا ميالين للخرافات وإن إدراكهما كان ضعيفاً واهناً مثل جسديهما.

Twitter: @ketab_n

البجعة الحسناء [1]

كان يعيش في قضاء مليبي[2] فلاح شاب يقضي أغلب أوقات فراغه في الصيد، وفي أحد الأيام شاهد الشاب ثلاث بجعات تطير باتجاهه إلى أن وقفت على مضيق مائي قريب.

اقترب الشاب من ذلك المكان، وذُهل لرؤية البجعات الثلاث وهن يخلعن أغطية الريش ويرمينها في العشب ليتحولن إلى ثلاث حسناوات رائعات الجمال سرعان ما قفزن إلى الماء.

---

(1) تعتبر حكايات الجنيات اللواتي تزوجن من بشر وعشن معهم ثم اختفين من الحكايات الشائعة في السويد، وتتناول إحداها في مقاطعة سمالاند بجنوب السويد حكاية كاهن أسس ابنه مكتباً لرعاية الأبرشية بإشراف والده.
وذات يوم استيقظ الشاب ليرى أشعة الشمس تتسلل إلى شقته عبر فتحة في الجدار، وفجأة، دخلت حسناء بدت وكأنها جاءت مع أشعة الشمس ووقفت أمامه عارية مثل حواء. أسرع الشاب بتغطية الطيف الجميل بمعطف، ونزل بها إلى والديه. لم تكن الحسناء تعرف من أين أتت. وبعد فترة تزوجت من الكاهن الشاب وعاشت معه بسعادة لعدة سنوات. ولكن في أحد الأيام أخذ الكاهن يصف لها طريقة قدومها العجيبة، وأراد أن يؤكد لها صحة أقواله فأزال السدادة من الفجوة الموجودة في الجدار، وعندها اختفت الحسناء بالسرعة والغموض اللذين جاءت بهما، وتركته أسير الأسى واليأس(المؤلف).

(2) يقع قضاء ميلبي في مقاطعة فاسترا جوتالاند بجنوب السويد (م).

Twitter: @ketab_n

وبعد أن سبحت الحسناوات لفترة في مياه الأمواج، عدن إلى اليابسة حيث استعدن مظهرن السابق، ثم طرن بعيداً في الاتجاه الذي قدمن منه.

لكن الصياد الشاب وقع في حب إحدى تلك البجعات، وكانت الأصغر والأجمل بينهن، لدرجة أنه لم يستطع أن يكف عن التفكير بصورتها البديعة ليلاً ونهاراً.

لاحظت والدة الشاب أن شيئاً ما قد حدث لابنها لدرجة أفقدته الاهتمام بالصيد الذي كان متعته المفضلة، فسألته عن سبب كآبته، وروى لها ما رآه، وأخبرها بأنه لن يعرف طعم السعادة ما لم يحظ بتلك البجعة الحسناء الفاتنة.

قالت الأم: «ليس هناك أسهل من هذا. اذهب عند غروب الشمس مساء يوم الخميس إلى المكان الذي رأيتها فيه آخر مرة، وعندما تأتي البجعات الثلاث، انتبه للمكان الذي ألقت فيه البجعة التي اخترتها كسوتها الريش، وخذها واهرب بسرعة بعيداً».

نفذ الشاب تعليمات والدته، وتوجه يوم الخميس التالي إلى مخبأ مناسب عند المضيق المائي حيث انتظر بفارغ الصبر قدوم

Twitter: @ketab_n

البجعات. وكانت الشمس على وشك المغيب وراء الأشجار عندما تناهى إلى مسمعه صوت أزيز في الأجواء، وبعد ذلك حطت البجعات على الشاطئ كما فعلت في الزيارة السابقة. وما إن خلعت البجعات كساء الريش حتى تحولت من جديد إلى حسناوات رائعات الجمال قفزن على الرمال البيضاء حتى وصلن إلى الماء وبدأن يمرحن هناك.

راقب الصياد الشاب من مخبأه المكان الذي وضعت فيه فاتنته ريشها، وتسلل ببطء وأخذه ثم عاد إلى مكان تواريه وسط الأشجار القريبة.

بعد ذلك بقليل، سُمعت أصوات رفرفة أجنحة البجعتين في الهواء، في حين ظلت الثالثة تبحث عن كسوتها. وعندما اكتشفت وجود الشاب، وركعت أمامه لاعتقادها بأنه كان المسؤول عن اختفاء ريشها، وتوسلت إليه أن يعيده إليها، لكن الصياد لم يشأ التخلي عن غنيمته الحسناء، لذا لفها بمعطف وحملها إلى بيته.

وسرعان ما أجريت الاستعدادات لإقامة حفل زفاف مهيب لهما، وعاش الزوجان الشابان معاً ينعمان بالحب والسعادة.

Twitter: @ketab_n

بعد سبعة أعوام، وفي إحدى أمسيات يوم الخميس، أخذ الصياد يروي لزوجته كيف سعى للفوز بها، وأحضر لها الريش الأبيض الذي كان يكسو جسمها في الماضي ليريها إياه، وما إن وصل الريش إلى يديها حتى تحولت مرة أخرى إلى بجعة وطارت عبر النافذة. قطعت الدهشة أنفاس الرجل الذي أخذ يحدق بعيداً إلى المكان الذي اختفت فيه زوجته بلمح البصر، وقبل مرور سنة ويوم فارق الحياة ودفن، مع أحزانه وشوقه، في المكان المخصص له في فناء كنيسة القرية.

Twitter: @ketab_n

فارس إيلنهولم

في قديم الزمان عاش في قلعة إيلنهو لم فارس. وقد رغب يوماً في حضور صلوات الصباح التي تقام في كنيسة موروم[1] بمناسبة عيد الميلاد، ولهذه الغاية غادر القلعة بعد منتصف الليل مباشرة وانطلق في رحلة طويلة بصحبة سائس خيله عله يلحق بأول صلاة. وبعد أن قطعا مسافة لا بأس بها، بدأ النعاس يداعب عيني الفارس، فأمر سائس الخيل أن يتابع سيره وترجل هو وجلس على حافة الطريق عند أسفل سفح الجبل ليأخذ قيلولة ويستعيد نشاطه.

و لم يمض على جلوسه في ذلك المكان دقائق قليلة حتى جاءت إليه عملاقة ضخمة وأمرته أن يتبعها إلى الجبل، فانصاع لها، وأخذته إلى زوجها العملاق. هناك وضعت أمامه كل أصناف الطعام الشهي، ولكن الفارس امتنع عن تناول الطعام لإدراكه بنوعية الأشخاص الذين كان بصحبتهم.

(1) موروم قضاء في مقاطعة بليكينج في جنوب السويد (م).

Twitter: @ketab_n

وشعرت المرأة بالإهانة من ذلك، فأحضرت سكيناً وخاطبت الفارس قائلةً: «هل تعرف هذه؟ إنها السكين التي جرحتني بها في فخذي مرة عندما كنت أجمع القش لعجولي. أيها الأب، ماذا تعتقد أن علينا أن نفعل به؟».

أجابها العملاق: «لندعه يذهب. لا نستطيع أن نفعل له شيئاً لأنه يتوسل كثيراً إلى الله العظيم».

قالت العملاقة: «ليكن ذلك، ولكن لابدّ من أن يحمل ذكرى مني»، وقامت بكسر إصبع الفارس الصغير.

وبعد ذلك سرعان ما وجد الفارس نفسه في الهواء الطلق من جديد، وكان سائس الخيل قد عاد بحثاً عن سيده ووجده في المكان الذي تركه فيه، ولكن اصبعه كان مكسوراً، وكانت تلك عبرة يعتبر بها كل من يحاول أن يتقاعس وينام وهو في طريقه إلى الكنيسة لأداء واجباته الدينية.

Twitter: @ketab_n

قوم الترول في سكوروجاتا[1]

من المتعارف عليه عموماً أنه عندما يتعدى البشر على أرض قوم الترول، فإن هذه الكائنات الصغيرة تنسحب إلى مكان أكثر انعزالاً. وهذا ما حدث عندما بنيت إكسجو[2]، فقد انتقل الأقزام الذين كانوا يعيشون في الجوار إلى سكوروجاتا[3]، وهو شعب بين جبلين شاهقين يرتفع سفحاهما العموديان تقريباً بالقرب من بعضهما بعض مما يجعل منطقة القاعدة في حالة شبيهة بالظلام الدائم.

ولكن رغم ذلك، وعلى عكس ما توقعه الكثيرون، فإن الأقزام لم يتركوا وشأنهم كي يعيشوا بسلام. ويروى أنه خلال الحشد السنوي لقوات الجيش في رانيسلات[4]، كانت فرقة كاملة من رماة

(1) سكوروجاتا هي فجوة شبيهة بطريق شق في أحد الجبال الجرانيتية الواقعة في منطقة إكسجو يبلغ عرضها نحو 25 قدماً لها جدران صخرية على كل جانب ترتفع بشكل منحدر جداً إلى نحو 130 قدماً، ويبلغ طولها حوالي ربع ميل سويدي، أي ما يعادل 1،5 ميلاً إنجليزياً. وليس من المستغرب أن الخيال الخصب للسكان قد جعل من هذه المنطقة الموحشة معقلاً لأقزام الترول وغيرهم من الكائنات الخرافية. فوق الجرف هناك صخرة تدعى سكوروهات يوجد بالقرب منها فتحة جبلية تدعى ساكريستيان حيث يقال إن الوثنيين كانوا يقدمون الأضاحي لآلهتهم (المؤلف).

(2) مدينة في مقاطعة جونكوبينج السويدية (م).

(3) واد ضيق صخري في جنوب السويد (م).

(4) بلدة قريبة من إكسجو (م).

Twitter: @ketab_n

القنابل التابعة لسمالاند[1] تتجول في المنطقة دائماً، وكان أفرادها يقرعون الطبول وينفخون في الأبواق، كما كانوا أحياناً يطلقون وابلاً من نيران بنادقهم، مما أرعب الأقزام لدرجة أن بعضهم يعتقد أنه لم يتبق أي من هذه الكائنات في تلك المنطقة.

وفي المنطقة المجاورة لذاك الممر الجبلي الضيق هناك ينبوع مقدس يقال إن سكان المنطقة كانوا فيما مضى يقدمون عنده الأضحيات للقديس ولي نعمتهم، ولا يعرف إذا ما كانت هذه العادة لا تزال مستمرة حتى الآن، إذ كلما ازداد الوعي والإدراك، أصبحت مثل هذه العادات من الماضي. ولكن قبل عقود قليلة لم يكن الأمر كذلك، فآنئذ، وحسبما يروي المسنون، كان بمقدور المرء رؤية الأقزام والتحدث إليهم.

في قديم الزمان توجه صياد يدعى بيل كات إلى سكوروجاتا بهدف اصطياد طائر دجاجة الأرض، لكنه لم ينجح في مهمته رغم أنها تزامنت مع موسم التزاوج حيث تكون الطيور وافرة أليفة. فقد بدا الأمر كما لو كان مقدراً، حيث ظل الديك المغرور ودجاجاته بعيداً عن مرمى الطلقة القاتلة. غضب بيل واعتقد أن الأقزام قد سحروا بندقيته، لذا أخذ يلعنهم ويشتمهم جميعاً، وبشكل خاص أولئك الذين يعيشون في سكوروجاتا التي كان يمر بالقرب من

(1) مقاطعة في جنوب السويد (م).

Twitter: @ketab_n

مدخلها عندما خرجت له امرأة صغيرة الشكل غريبة الملامح تحمل كلب بودل بين ذراعيها، فاقتربت منه وقالت له: «أحمل لك تحية سيدتي وهي تطلب إليك أن تطلق النار على هذا الكلب».

أجابها بيل: «اربطيه هناك إلى تلك الشجرة، وسأقوم بالمهمة قبل حتى أن ينهض على قوائمه».

وقد تم ذلك فعلاً، وما إن اختفت المرأة الصغيرة بين الجبال حتى رفع بيل بندقيته وأطلق طلقة إلى رأس الكلب، ولكن يا للمنظر الذي تراءى له عندما انقشع الدخان! فقد كان ذاك ابنه متنكراً بشكل كلب.

لم يكن بيل كات معروفاً بخصاله الحميدة، بل كان مشاكساً سكيراً سريع الغضب، وغالباً ما كان يصرح في نوبات سكره بأنه لا يخاف الله ولا الشيطان. وكانت تلك المرة الأولى التي يشعر فيها خلال حياته بالدهشة والكآبة، فصاح: «يا إلهي! ماذا فعلت!»، وكانت ركبتاه ترتجفان بشدة والعرق يتصبب من كل مسامات جسده.

بعد ذلك ظهرت المرأة القزمة من جديد وقالت: «ها قد حصلت على مكافأتك»، ثم رمت إلى بيل قطعة نقود معدنية، فسقطت على يده المفتوحة والتصقت فيها بسرعة، ثم أسرعت فحملت الصبي الميت وهربت.

Twitter: @ketab_n

في ثورة غضبه، رمى بيل القطعة المعدنية بالاتجاه الذي اختفت فيه المرأة وقال: «لن آخذ منك أجراً على عمل كهذا. إليك بهديتك ثانية أيتها القزمة البغيضة»، وجاءه الرد على شكل ضحكة مدوية ترددت في أرجاء الجبل.

عندما ذهب بيل إلى المنزل، لم يكن الصبي هناك، وكانت زوجته تبكي، فظل ساكناً ثم ذهب إلى الحانة. لم يكن لدى بيل مال لشراء شراب يخلصه من أحزانه، ولكن حسب عادته القديمة مد أصابعه إلى جيب صدرته ليتأكد من عدم وجود أي بنس فيه، لكنه لاحظ وجود القطعة المعدنية التي تخلص منها من قبل، فرماها على نضد الحانة، وحصل على شراب جعله حقاً ينسى ابنه الميت وزوجته ونفسه والسماء والجحيم وكل شيء.

وعندما أفاق من ثمالته، وجد القطعة النقدية ثانية في جيبه، فرماها من جديد ولعدة مرات بعد ذلك. وظلت تلك القطعة موجودة دائماً في كل مرة كان يبحث فيها عن نقود في جيبه، وهكذا فقد واصل شرب الخمر بشكل متزايد يومياً إلى أن أوصله ذلك إلى نوم لم يستفق منه.

وتلك كانت حكاية بيل كات والأقزام في سكوروجاتا.

Twitter: @ketab_n

كيتل رانسك[1]

على جزيرة فيسينج الواقعة في بحيرة فيتر[2]، عاش في قديم الأزمان ملكان قويان في أقصى جانبي الجزيرة، أحدهما في ناسبو والآخر في قلعة بورجا، وكان الملكان على خلاف حول تقسيم الأرض بينهما. لذلك استشار ملك ناسبو قزماً من

(1) توجه بيليف جيرز من تفيتا بمقاطعة جوينكوبينج بتفويض من الحاكم ليندهكيلم والدكتور أوربان هيارن إلى جزيرة فيسينج في العام 1705 وذلك لمعرفة إذا ما كانت هناك أي آثار متبقية من عمل العملاق.
عند وصوله إلى الجزيرة تحدث إلى ثلاثة رجال مسنين موثوقين وقد حصل منهم جميعاً على الرواية نفسها المذكورة هنا. وقد ذهب بصحبة الرجال إلى البحر ومشى على طول الساحل الشرقي للجزيرة حتى وصل إلى جرف صخري منحدر يقع بين قريتي ناس وستيبي وعلى بعد ثلث ميل إلى الجنوب من فيسينجبورج. كان هناك في الحقيقة فجوتان تبعدان عن بعضهما بمسافة خمسين قدماً، وقد زحف فيهما ثلاثة رجال، الشرطي نيلس رونسك في واحدة وفلاحان في الأخرى. بعد الزحف على أيديهم وركبهم لمسافة بضعة أقدام أدرك الرجال أن بإمكانهم المشي واقفين لمسافة أربعة وثلاثين قدماً عندما التقى الرجال الثلاثة حيث يتواصل النفقان في ممر واحد لم يتمكنوا من اختراقه لأكثر من بضعة أقدام بسبب رداءة الهواء. كان ارتفاع الممر ستة أقدام وعرضه ثمانية أقدام، ولكن قيل إنه كان أكبر من ذلك قبل سبعين عاماً. كما شاهد جيرز لاحقاً مكاناً غائراً أو مستنقعاً امتد من داخل الجرف المذكور آنفاً لمسافة ثلاثة أثمان الميل وانتهى بحفرة في مرج كوملابي حيث يفترض أن يكون جيلبيرتيل مسجوناً. وظلت الرواية عموماً محط تصديق الناس لفترة طويلة استمرت حتى بدايات القرن الثامن عشر للدرجة أنه من النادر وجود أشخاص غير مقتنعين بأن جيلبيرتيل كان لا يزال حياً يعمل على تحرير نفسه من السجن (المؤلف).

(2) جزيرة وبحيرة تقعان في السويد (م).

Twitter: @ketab_n

الترول يُدعى جيلبيرتيل كان يعيش في قضاء أولمستاد بمقاطعة أوسترجوتلاند[1]، وأوكل إليه حفر خندق عبر الجزيرة يقسمها قسمين. وقد تولى جيلبرتيل العمل فعلاً، وبدأ الحفر في «ناس»، حيث الحفرة العميقة لا تزال إلى يومنا هذا.

عندما علم ملك بورجا بالأمر، أرسل دعوة إلى كيتل رانسك، وهو ترول كريه آخر يعيش في قضاء هابو في فيسترجوتلاند[2]. قبل كيتل رانسك الدعوة، وتوجه فوراً إلى الجزيرة مع رسل الملك العائدين الذين شعروا بوجوده معهم على القارب، رغم أنه لم يكن مرئياً، وذلك بسبب انغمار القارب بالمياه حتى الحافة، كما شعروا أيضاً بمغادرته لهم عندما اقتربوا من القلعة لأن القارب بدأ فجأة يطفو وكأنه قد تخلص من حمل ثقيل.

وقد باشر جيلبيرتيل بتنفيذ مهمته، فأنشأ قناة تحت الأرض بين شاطئي الجزيرة تاركاً المياه تكمل الحفر. وكان قد تقدم مسبقاً إلى نقطة تقع إلى الشمال مباشرة من كوبلابي، أي في منتصف المسافة بين طرفي الجزيرة، عندما اكتشف كيتيل مكان وجوده ففتح الأرض من فوقه وأمره بالتوقف عن الحفر. رد جيلبيرتيل على الأمر بسخرية وازدراء مما جعل كيتيل يرميه بعصاه، اعترض

(1) مقاطعة في جنوب السويد (م).
(2) مقاطعة في جنوب السويد (م).

Twitter: @ketab_n

جيلبيرتيل العصا التي انطلقت في الهواء نحوه مثل الصاروخ، لكن يديه التصقتا بها فلم يعد قادراً على إفلاتهما. وفي مسعىً منه لتحرير نفسه، حاول كسر العصا بقدميه لكنهما هما الأخريان التصقا بها. وفي خضم غضبه العارم حاول تحرير نفسه بواسطة أسنانه، لكنها التصقت هي الأخرى بالعصا، وهكذا أصبح موثق اليدين والقدمين والفم، رمى كيتيل بنفسه في الحفرة العميقة التي توجد الآن في مرج كوملابي، والتي أطلق عليها اسم حفرة جيلبيرتيل.

Twitter: @ketab_n

السيدة سواسان[1]

في غابر الأزمان، عاشت في سواسان، وهي سلسلة من الهضاب القريبة من مدينة إكسجو الشهيرة، امرأة من أقزام الترول تدعى السيدة سواسان. وقد عاشت تلك السيدة وأسلافها منذ عصور طويلة في تلك المنطقة، ولكن عندما جاء الجنود إلى معسكر رانسلات وأخذوا يطلقون نيران بنادقهم، أو يكسرون البندق حسب تعبير سكان الجبل، لم تعد تحتمل العيش في ذلك المكان، فغادرت إلى منزل أختها التي لم تكن تقل عنها تميزاً والتي كانت تعيش في سكوروجاتا التي ورد ذكرها في حكاية سابقة.

كانت السيدة سواسان ذكية وغنية جداً، كما كانت ذات مزاج سيء للغاية، لذا لم يكن من الحكمة إغضابها بأي شكل، لأنها كانت تنزل عقاباً سريعاً بكل سيء حظ يقوم بذلك.

(1) يروي سكان إكسجو والمناطق المحيطة بها الكثير من حكايات أقزام الترول وما شابهها، ولكن هذه هي أفضل الروايات الكاملة والمتميزة (المؤلف).

Twitter: @ketab_n

وكان هناك في ذلك الوقت جندي من خيالة سمالاند يدعى جريفيندال وكان يخدم تحت أمرة أبيلراب في قضاء فليسبي. وذات صباح كان الجندي يتولى الحراسة في جزء بعيد من معسكرات التدريب عندما رأى امرأة مسنة صغيرة جداً تسير على طرف الغابة متجهة نحوه، فتهور وهاجمها بألفاظ ساخرة قبيحة، ففوجئ بيد خفية توجه إلى أذنه لكمة جعلته يطير إلى أعلى شجرة صنوبر عالية قريبة، وبقي هناك عاجزاً عن النزول إلى أن ساعده رفاقه.

لكن المـرأة كانت لطيفة جـداً مع الأشخاص الذين يحرصون على عدم إهانتها و لم تكن تبخل عليهم بالمعروف وفعل الخير. ففي إحدى المرات كانت هناك امرأة مسنة فقيرة من عائلة من الأنس تعيش في كوخ بالقرب من سواسان، وقد سيطر اليأس على تلك المرأة لأن مائدتها خلت تماماً من الطعام، و لم يكن بمقدور أحد مساعدتها إذ كانت المجاعة قد حلت ضيفاً ثقيلاً على جميع الأكواخ، وأخذت تلقي بظلالها المرعبة على المرأة المسنة.

وفي وقت متأخر من إحدى الأمسيات سُمع صوت ضربة خفيفة على باب الكوخ، فتساءلت السيدة المسنة من يمكن أن

Twitter: @ketab_n

يكون زائرها وقالت: «ادخل باسم الرب»، فجاءها الرد: «لا أستطيع أن أدخل باسم الرب، ولكنني أحضرت لك عملاً من سيدة الجبل، قومي بغزل خيوط جميلة، ولكن لا تبللي الخيوط باللعاب، لأن ذلك يعني تعميدها، وهو أمر لا تتقبله السيدة».

تساءلت المرأة وهي ترتجف: «أين علي ترك الخيوط؟»، فردت الزائرة قائلة: «امشي بشكل مستقيم في الغابة حتى تصلي إلى مرج أخضر هادئ، ضعي الخيوط هناك وفي اليوم التالي ستحصلين على أجرك».

وباشرت المرأة على الفور غزل ألياف الكتان التي وجدتها خارج باب كوخها، وكانت خلال عملها تبلل الخيوط في وعاء مملوء بالماء كان بجانبها.

وسرعان ما جهزت الخيوط، فذهبت المرأة إلى الغابة مفعمة بالسعادة والنشوة، وسارت إلى أن وصلت إلى مرج جميل محاط بالأشجار العالية تماماً كما أخبرتها خادمة القزمة، حيث وضعت الخيوط المغزولة وأسرعت عائدة إلى المنزل وهي لا تجرؤ حتى إلى النظر خلفها. وفي اليوم التالي ذهبت ثانية إلى المكان نفسه فوجدت كومة من الكتان والعديد من القطع الفضية.

عاشت المرأة الفقيرة بعد ذلك بفترة من البحبوحة، وجمعت المال

Twitter: @ketab_n

من عملها وأصبحت غنية، ولكنها في الوقت نفسه أصبحت جشعة بخيلة وأخذت تهمل صلوات قبل النوم على غير عادتها. كما أنها لم تزعج نفسها حتى بالإخلاص للأقزام والحفاظ على وعدها لهم، فأخذت تغزل الخيوط حسب العادة السائدة مبللة إياها بلعابها.

بعد ذلك وضعت المرأة شلات الغزل في المكان المعتاد، ولكن عندما عادت في اليوم التالي لأخذ أجرها لم تستطع العثور على المرجة ثانية، وضلت طريقها في الغابة و لم تفلح في الاهتداء إلى منزلها قبل يوم كامل. عندما وصلت إلى المنزل، وحسب عادتها اليومية، أقبلت على عد نقودها فوجدت أن جميع القطع الفضية قد تحولت إلى حجارة صغيرة.

وعندئذ ألحت عليها الحاجة بشدة أكبر من أي وقت مضى، حيث لم يكن هناك من سيساعد أي شخص يعرف بأنه على صلة بسيدة سواسان ذات السمعة السيئة. وهكذا ماتت المرأة المسنة بعد ذلك بفترة قصيرة وهي تعاني من الفقر والإحباط.

وفي قديم الزمان كانت هناك فتاة تدعى لينا، وكانت تعمل خادمة في منزل سيناتور إكسجو. وذات يوم ذهبت لينا للبحث عن القطيع الذي كان يرعى عادة في الغابات المحيطة بسواسان نتيجة الاعتقاد بأن الأبقار باتت ترغب بالتجول بعيداً بحثاً عن الطعام بعد أن توقفت عن النمو على الكلأ الذي كان يقدم لها. وكانت الفتاة

Twitter: @ketab_n

تواجه أحياناً صعوبة في بحثها المتواصل عن القطيع إلى أن تتمكن أخيراً من العثور عليه لتكتشف أن أحدهم قد قام بحلب البقرات.

في ذلك اليوم أخذت ليند تمشي ببطء في الغابة المظلمة وهي تفكر بما ينتظرها في المنزل من توبيخ وتعنيف لعودتها من دون الحليب والأبقار. وبينما هي مشغولة بالتفكير بالكثير من الحكايات التي سمعتها عن الأشباح وأقزام الترول التي تملأ الغابة، رأت ليند قزمين، صبي وفتاة، يجلسان تحت ظل شجرة صنوبر كبيرة.

«من الأفضل أن تحافظ على أدبك عندما تكون في أرض الأقزام»، فكرت الفتاة في نفسها، وخاطبت الطفلين القزمين بطريقة لطيفة ودعتهما لأخذ قسط من الخبز والزبدة من حقيبتها.

أكل الطفلان بنهم كبير وبصورة مقرفة إذ كان لهما فمان كبيران يلتهمان الخبز والزبدة بسرعة. وما إن أوشكت الفتاة على المغادرة حتى سمعت صوتاً يقول: «لأنك عطفت على طفليّ، فإنك لن تحتاجي بعد ذلك إلى البحث عن الأبقار. اذهبي إلى المنزل! إنها تقف عند البوابة».

ومنذ ذلك الوقت لم يكن على الفتاة البحث عن الأبقار التي أصبحت تأتي كل ليلة إلى البوابة من تلقاء نفسها محملة بكميات وافرة من أفضل أنواع الحليب.

Twitter: @ketab_n

بيوك العملاق[1]

في قضاء لوفتا في منطقة تجاست الشمالية[2]، هناك جبل قريب من البحر يُدعى جبل بيوك، وكان هناك صدع طويل يمتد من جهة اليابسة إلى الجبل لينتهي بكهف عاش فيه في السابق عملاق يدعى بيوك الذي تداول الناس حكايات كثيرة عنه.

وعندما بُنيت الكنيسة في لوفتا كان العملاق الكائن الوحيد الذي تضايق من أجراس الكنيسة، وعانى من الإزعاج الشديد حتى من صوت جداول المياه المتدفقة من الجبل لتشكل في المرج الواقع إلى الشمال من الكنيسة بحيرة كوفر سبرينج التي كانت تجري فيها أحياناً طقوس العمادة المقدسة.

وكان بيوك يقول دوماً إن عليه مغادرة الجبل بسبب إزعاج كوفر سبرينج، وكان يعني بذلك أجراس كنيسة لوفتا.

(1) هذه الأسطورة هي مزيج مركب من أساطير مختلفة عن العمالقة تدور في بيوك بيرج، أو جبل بيوك، فلكل منطقة أسطورتها التي تتحدث عن العملاق الذي ينزعج من أجراس الكنيسة ويحاول القضاء على مصدر الإزعاج. أسطورة العملاقة التي أخذت الأطفال وهم يحرثون الأرض وحملتهم إلى والديها العملاقين ليست مقتصرة على العملاق بيوك، بل تروى أيضاً أساطير مماثلة في «كلاب» ومنطقة أولدسبورج ودالاند وغيرها (المؤلف).

(2) إحدى مناطق سمالاند في السويد (م).

Twitter: @ketab_n

وذات أحد كان العملاق منزعجاً أكثر من العادة من صوت الأجراس المستمر، فأرسل ابنته إلى أعلى الجبل لتقوم من هناك برمي صخرة كبيرة على برج الكنيسة مستخدمة خيطان مئزرها التي حولتها إلى مقلاع. لكنها قذفت الصخرة بقوة كبيرة جداً مما أدى إلى سقوطها على الجانب الآخر من الكنيسة حيث لا تزال قائمة حتى يومنا هذا بحجمها الكبير الذي يقارب حجم كوخ متوسط.

بعد بضعة أيام، كانت العملاقة الحسناء تتجول في الأصقاع المجاورة عندما جذب انتباهها ثلاثة أولاد يلعبون على هضبة قريبة. كان الأطفال قد عثروا على غصن مقطوع من شجرة سنديان، فربطوا به حبلاً واستخدموه كمحراث أمسك به أحدهم بينما راح الآخران يجرانه على الأرض. فدُهشت العملاقة من ذلك الاختراع ومن الكائنات الصغيرة، فوضعتها جميعاً في مئزرها، وركضت بها إلى المنزل، وقدمتها لوالدها العملاق الذي لم يجد متعة في الأشياء المخصصة للهو فاكتفى بالقول: «أطلقي سراحهم، لقد انقضى زماننا والآن سنكون تحت سيطرة أشخاص مثل هؤلاء».

وفي النهاية أصبح بيوك غير راضٍ عن أي شيء، وانتقل إلى

Twitter: @ketab_n

جوتلاند[1] حيث عثر عليه فيما بعد ربان سفينة فأعطاه العملاق صندوقاً وطلب منه تقديمه على المذبح في لوفتا في أثناء وجود الناس في الكنيسة، وحذّره بشدة من محاولة فتح الصندوق قبل ذلك، وقال له: «إذا فعلت كما طلبت منك، فستجد تحت العمود الأمامي الأيسر لمهرة لوفتا البيضاء - يقصد الكنيسة - مفتاحاً تأخذه وتتابع السير إلى جبل بيوك. هناك سترى باباً، فافتحه، وعندما تصبح في الداخل ستقابل كلبين أسودين. لا تخف منهما، بل تابع طريقك إلى الغرفة حيث ستجد طاولة عليها الكثير من الأواني الفضية الجميلة. يمكنك أن تأخذ الإناء الأكبر منها، ولكن إن أخذت أي شيء آخر فمن المؤكد أنك ستُبتلى بالمحن والمصائب».

حفظ الربان التعليمات عن ظهر قلب، ولكن عندما اقترب من جبل بيوك في رحلة العودة إلى الوطن، تحول اهتمام ركاب السفينة إلى الحديث عن الصندوق، وبعد الكثير من التشاور تقرر رميه من السفينة إلى جزيرة صغيرة قريبة. وما إن تم ذلك حتى اندلعت ألسنة اللهب في الجزيرة وهي لا تزال حتى اليوم مهجورة مسودة اللون، كما لو أن النيران قد اجتاحتها للتو.

(1) جزيرة سويدية تقع في بحر البلطيق (م).

Twitter: @ketab_n

منزل كاترينهولم

في أحد الوديان الخلابة في سمالاند الحالمة الواقعة على ضفاف النهر الأسود يقع شلال مياه يدعى ستالبت. فبعد أن تسير المياه بهدوء قاطعة مئات المنعطفات الممتدة على مسافة كبيرة عبر المروج الخضراء تصل إلى هذا الموضع لتنحدر بشدة فوق جرف صخري قبل أن تتابع سيرها بهدوء لتصل إلى البحيرة القريبة.

وعلى مسافة ليست ببعيدة عن ستالبت تقع مزرعة قديمة مهجورة مظلمة يثير وجودها الكآبة في نفس المرء، فبواباتها مغلقة ونوافذها مسدودة بإحكام، ولا يسع المرء إلا أن يتساءل لماذا يكون مثل هذا المكان الجميل بطبيعته مهجوراً.. لماذا لا يكون فيه على الأقل حارس أو خادم؟ لابد من أن يكون هناك سبب غير عادي لمثل هذه الحالة.

لنستمع إلى رواية سردتها لنا مرة عجوز تقيم في الجوار نستخدم فيها طريقتها التي ربما تدخل كثيراً في التفاصيل، ولكنها تحمل معها الحيوية الطبيعية وتضفي الألوان على أمل ألا تكون

Twitter: @ketab_n

مملة بالنسبة إلى القارئ. لقد تعلمنا أنه إذا كان علينا سرد حكاية، فعلينا أن ننطلق من البداية، بداية كل شيء تماماً مثل الفردوس المفقود لميلتون»[1].

«لنعلم أنه عندما طرد الشيطان من الجنة بسبب خطيئة زوجته وسقط إلى الأرض كانت برفقته أرواح أخرى حملتها الرياح في أثناء سقوطها ونثرتها هنا وهناك مثل الأوراق الذهبية في عاصفة خريفية، فحط بعضها في البحر، وبعضها في الغابات، وبعضها فوق الجبال. ويقال إن تلك الأرواح بقيت في الأماكن التي هبطت فيها حيث وجدت المجال لممارسة أنشطتها. وبعد التزامها بهذه الأماكن، أُطلقت على تلك الأرواح أسماء مختلفة، فأصبح لدينا حوريات البحر وجنيات الجبل وجنيات الغابة والأقزام وغيرها من الأرواح الموصوفة جميعاً في الكتب الدينية.

وحدث أنه في ذلك اليوم نزل كائنان فوق صخرة حيث يقوم الآن منزل كاترينهو لم مانور، وقد عاش أحفادهما في هذا الجبل لمئات، بل لآلاف السنين، ورغم أن الصواعق كانت تفتك ببعضهم بين الحين والآخر، إلا أنهم لم ينقرضوا، ولم يقترب منهم أي كائن بشري.

(1) الفردوس المفقود ملحمة شعرية شهيرة من تأليف الشاعر والكاتب الإنجليزي الشهير جون ميلتون (م).

Twitter: @ketab_n

وقبل زمن طويل اختار صاحب هذا العقار تلك الصخرة ليبني لنفسه منزلاً وذلك رغبة منه، بوصفه مهندساً معمارياً حكيماً، ببناء منزله على أساس متين.

شعر ملك الجبل بالاستياء من ذلك، ولكن زوجته، التي كانت تتميز بمزاج أكثر اعتدالاً، هدّأت من روعه، وطلبت منه التريث وعدم إيذاء جيرانهم إلى حين معرفة إذا ما كانوا سيتسببون لهم بأي أذى.

عندما انتهى بناء المنزل، تزوج الرجل من شابة جميلة أضفى وجودها على المنزل البهاء والسعادة. ولكن الأسى لا يظل بعيداً عن أولئك الذين لا يتوقعونه، وهذا ما حدث هنا.

فذات يوم، وبينما كانت الزوجة منهمكة في غرفتها، ظهرت أمامها فجأة ودون استئذان امرأة صغيرة انحنت أمامها وقالت: «تطلب منك سيدتي أن تقومي بزيارتها، وأمرتني بأن أقول لك إنك إذا وافقت فستمنحك مكافأة مجزية».

حارت الزوجة الشابة بشأن ذلك الطلب ولكنها، وبفضل ما تمتلكه من شجاعة ونقاء سريرة، وعدت أن تلبيه، فقادتها المرأة الصغيرة إلى أسفل السلم المؤدي إلى القبو حيث فتحت باباً، لم

Twitter: @ketab_n

يكتشف مكانه حتى الآن، يؤدي إلى ممر يصل إلى داخل الجبل. وبعد عبور الممر الطويل المظلم، وصلت أخيراً إلى كهف مضاء تلمع جدرانه بالفضة والذهب. وهناك وجدت قزماً يروح ويجيء وكأنه يعاني من كرب ما، وراح يرمق الزائرة الجديدة بتفحص وبنظرة مناشدة ذليلة، ولكنه لم يقل شيئاً. أزاحت القزمة ستارة كهف داخلي شاهدت الزائرة في طرفه البعيد قزمة أخرى تستلقي على سرير أنيق مريضة تعاني من مخاض الولادة. وكان لحضور الزائرة المسيحية أثر كبير في تهدئة آلام المرأة المتألمة التي أمسكت حينئذ بصندوق مليء بالمجوهرات واللآلئ والحجارة الكريمة وقدمته للزائرة.

قالت ملكة الجبل: «خذي هذا تذكاراً لزيارتك لي، ولكن لا تخبري أحداً بما حدث لك اليوم، لأن ذلك بالتأكيد سيجلب المحن والمصائب لك ولأحبائك»، ثم أمرت بإرشاد المرأة إلى الطريق الآمن للعودة إلى غرفتها ثانية. وعندما أصبحت بمفردها، حرصت الزوجة على إخفاء الصندوق بعناية.

مرّ الوقت سريعاً، وسارت الأمور على ما يرام، وأصبحت الزوجة خلال فترة قصيرة أماً لصبيين وسيمين. وفي أحد الأيام، وفي أثناء غياب والدتهما، اكتشف الولدان الصندوق المخبأ،

Twitter: @ketab_n

وأخذا يلعبان به عندما دخل والدهما ودهش كثيراً لوجود مثل هذا الكنز بين أيدي طفليه، وبدأ على الفور باستجواب الأم - التي وصلت للتو - عن طريقة وصوله إلى حوزتها. في البداية رفضت الزوجة أن تفشي السر، وقد زاد رفضها من فضول زوجها وشكوكه حتى اتهم زوجته بأنها قزمة ترول وأنه رآها بنفسه وهي قادمة في الهواء على عصا مكنسة. حينئذ أجبرت الزوجة المسكينة على إفشاء سر زيارتها لملكة أقزام الترول والظروف المحيطة بها.

قالت الزوجة: «لقد عشنا أنا وأنت أسعد أيام حياتنا، ولكن فضولك سيجلب لنا سوء الطالع لدرجة أسوأ مما تتوقع».

بعد أيام قليلة، نهضت في وسط البحيرة المجاورة جزيرة كان ظهورها الغريب يشير إلى أن أمراً ما على وشك أن يقع. ويروى أن الجزيرة ظهرت قبل وفاة الملكين تشارلز السابع وجوستاف الثالث[1]، ويقال حتى إن أحد الملوك قد حفر اسمه على إحدى صخور الجزيرة وإنه تمكن رؤية الصخرة والاسم في كل مرة تظهر فيها الجزيرة.

لا أحد يعلم إذا كان ظهور الجزيرة ناجماً عن اتحاد قوة الأقزام

(1) من الملوك الذين توالوا على عرش السويد (م).

Twitter: @ketab_n

مع أرواح الماء، بيد أنه يكفي القول إن الجزيرة قد ظهرت، وإن سيد المنزل بات مهووساً برغبة جامحة في الذهاب إليها وتفحصها. وقد أعرب عن رغبته في أن يذهب برفقة زوجته وولديه، لكن الزوجة التي تنبأت بسوء الطالع، عارضت الفكرة بكل طاقتها، وجثت على ركبتيها تتوسل إلى زوجها وتناشده تأجيل الزيارة، ولكن من دون جدوى.

وفي النهاية، اصطحب الرجل العنيد طفليه تاركاً زوجته في المنزل وجذف بقاربه باتجاه الجزيرة. وما إن لامس القارب الجزيرة السحرية، حتى قفز الولدان إليها ولكنها سرعان ما اختفت مع الطفلين في اللحظة نفسها وإلى غير رجعة.

غرقت الأم المسكينة في حزن لازمها إلى حين وافتها المنية، وهاجر الأب إلى بلاد غريبة حيث قضى هو الآخر، وظل المبنى المقام على كاترينسهو لم مهجوراً لم يسكنه أحد بعد ذلك، ومن غير المحتمل أن يقطنه أحد في المستقبل.

Twitter: @ketab_n

إيب شاميلسون[1]

على لسان صخري يمتد من الشمال إلى بحيرة بولمن، وبالقرب من قرية تدعى تيرا، هناك منزل قديم يدعى تيراهو لم.

في قديم الزمان عاش في ذلك المنزل فارس مع زوجته وابنته الوحيدة الفاتنة مالفرد التي لم يكن في البلاد أجمل منها، وقد ذاع سيط جمالها في طول البلاد وعرضها، وهذا ما أغرى الكثيرون للتقدّم لخطبتها، لكن مالفرد لم تكن تأبه لعروضهم، ورفضتهم الواحد تلو الآخر.

وذات يوم ظهر في فناء المنزل فارس جليل اسمه إيب شاميلسون كان قد عاد لتوه من بلاد غريبة حقق فيها أمجاداً كثيرة. عندما التقت الفتاة الفارس تورد خداها، فأخفضت نظرها ومدت يدها لمصافحة الغريب الذي ردّ عليها التحية بلطف ولباقة.

(1) تروى الأسطورة نفسها في هالاند مع اختلاف أنه يقال إن حبيبة إيب كانت سيدة منزل في تيفيدن وإن رفات الفارس المنفي موجودة الآن تحت صخرة بالقرب من مدخل كنيسة جالينج (المؤلف).

Twitter: @ketab_n

حل الفارس الغريب ضيفاً على تيراهولم لفترة، وذاع خبر خطبة مالفرد وإيب شاميلسون الذي أحزن الكثيرين ممن حلموا بالظفر بيد الشابة الحسناء يوماً. وبما أنهما كانا صغيرين في السن، فقد أعرب الفارس عن رغبته في الانضمام إلى الصليبيين في حملتهم إلى الأراضي المقدسة حيث أمل أن يضيف المزيد إلى أمجاده، وطلب منحه مهلة سبع سنوات وعد أن يعود بعد انقضائها للاحتفال بزواجه.

بعد مدة من سفر إيب توفي الفارس العجوز، والد مالفرد، وشعرت الأم وابنتها بالوحدة في تيراهولم. ومرت السنين من دون أن يرد أي خبر من إيب، وهكذا تلاشى تورد وجنتي الحسناء الشابة، وانطفأ بريق عينيها، ففكرت الأم أن تجد العلاج لذلك، وقررت تزويجها من شخص آخر.

وفي ظل اعتقادها أن إيب قد قتل بسيف أحد المتمردين، أعدت حفل زفاف وارتبط العروسان الجديدان برباط الزوجية حسب الأصول ووفق الطقوس الكنسية المعروفة.

بعد أن أخذ المدعون أماكنهم حول المائدة، اقتحم فارس مزين بسلاسل ذهبية الفناء مسرعاً. شحب وجه الفتاة تحت تاجها، وعرفت الأم أن الفارس الغريب هو إيب، فأسرعت للقائه في

Twitter: @ketab_n

الفناء، وذكرته بأن السنوات السبع قد انقضت، كما أبلغته أن حبيبته تجلس الآن في كرسي العروس إلى جانب شخص آخر.

وفي نوبة من الغضب العارم، قفز الفارس إلى حصانه، واستل سيفه، ووبخ الأم لأنها حنثت بالوعد، ثم فصل رأسها عن جسدها بضربة واحدة. ثم قفز عن سرج حصانه، وسيفه لا يزال يقطر دماً وتوجه إلى القاعة التي كان يقام فيها الاحتفال، فتهاوت العروس تحت سيفه ثم سقط العريس إلى جانبها بضربة قاتلة أخرى.

شعر القاتل بالندم، فقفز إلى صهوة حصانه ومضى بعيداً إلى الغابة المظلمة، لكن تأنيب الضمير لم يتح له أي فرصة للراحة، فقد كانت أشباح ضحاياه تتراءى له ليلاً ونهاراً، و لم يقدر على الهروب منها إلى أي مكان.

بعد ذلك قرر الذهاب إلى روما، وركع عند قدمي الأب الأقدس طالباً غفران ما اقترفه من جرائم. وكلفه الغفران الذي ابتغاه دفع مبالغ طائلة للبابا، ولكن غفران الإنسان لم يكن له القدرة على إراحة ضميره أو إنهاء آلامه أو تهدئة عاصفة الغضب في قلبه. لذا عاد إلى موطن حبيبته وطلب من السلطات إنزال أشد العقوبات به.

Twitter: @ketab_n

وبعد مداولات مطولة، حكمت عليه المحكمة بتقييد قدميه ويديه بالسلاسل، وأمرته أن يقوم يومياً، وهو على هذه الحال، بزيارة إحدى جزر بحيرة بولمين البالغ عددها ثلاثمئة وخمس وستين جزيرة. وباشر المتهم بتنفيذ الحكم على الفور، بعد أن منح قارباً صغيراً ليستخدمه في التنقل من جزيرة لأخرى، وكان يحاول أن يدفع القارب بكل قوته خلال رحلته المريعة تلك.

وبعدما أكمل تنفيذ الحكم في نهاية العام، ذهب إلى شاطئ قرية أنجلستادت في منطقة سانيبرو، وتوجه إلى إحدى القرى وقضى ليلته في حظيرة. في هذه الأثناء، كان مصيره المؤسف قد أحدث بالغ الأثر عند الناس، فألف أحد الشعراء أغنية تتحدث عن محن إيب، وتنبأ عراف بأنه سيموت فوراً بعد أن تنفك قيوده إثر سماعه لتلك الأغنية.

وبينما كان إيب يستلقي متخفياً في الحظيرة، جاءت خادمة في الصباح لتحلب الأبقار، وبدأت تغني «أغنية الفارس إيب»، فأصغى إليها إيب باهتمام شديد، ومع انتهاء البيت الآخير من الأغنية، صرخ بصوت عالٍ وقال: «بعض ما قيل صحيح، والبعض الآخر كذب».

Twitter: @ketab_n

عندئذ نهضت الفتاة ينتابها الهلع وأسرعت إلى المنزل لتروي ما حدث. وبسرعة فائقة تجمع الناس حول الحظيرة حيث كان إيب مستلقياً، وطلبوا منه أن يخبرهم عن هويته والمكان الذي جاء منه. زحف إيب من مخبأه وهو لا يزال مكبلاً بالسلاسل، وأخبرهم باسمه طالباً منهم في الوقت ذاته أن يأخذوه إلى فناء الكنيسة.

في المسافة الفاصلة بين القرية وكنيسة أنجلستادت، هناك صخرة مغروسة في الأرض. وعندما وصل إيب إلى هذه الصخرة صعد إليها ورفع عينيه إلى السماء وصرخ: «إذا كنت أستحق أن أدفن في أرض مقدسة، فليكن لي ذلك الآن».

وسرعان ما حلت السلاسل من يديه وقدميه وسقط إلى الأرض جثة هامدة.

حمل الحضور جثته إلى الكنيسة ودفنوها في الممر خارج جدار فناء الكنيسة لكي يكون القبر مداساً لكل من يدخل إلى فناء الكنيسة. لكن في الليلة التالية حدثت أعجوبة حيث هوى جزء كبير من الجدار الواقع أمام القبر مباشرة. فأعاد الفلاحون مباشرة بناء الجدار، ولكنه هوى من جديد في الليلة التالية. حينئذ أدرك الجميع أن هذه إشارات إلى أنه

Twitter: @ketab_n

يجب أن يدفن الرجل الشقي في أرض مقدسة، فتم توسيع فناء الكنيسة بحيث بات القبر موجوداً داخل جدرانه، ولا تزال الحجرة الصغيرة التي تشير إلى قبر ذاك الرجل المنبوذ موجودة حتى الآن. وقد ظلت سلاسله معلقة لفترة طويلة في كنيسة أنجلستادت، ثم صنعت منها ثلاثة صلبان حديدية شبيهة بالصلبان الصغيرة التي كانت توضع في الأزمنة الغابرة تذكاراً للموتى وهي لا تزال معلقة في الكنيسة الحالية.

Twitter: @ketab_n

يوهان والترول[1]

في بلدة إنتجلتروب الواقعة إلى شمال ويدبو[2]، عاش في قديم الأزمان مزارع كان لديه خادم يُدعى يوهان.

وذات يوم وصل إلى البلدة مسافر جاء من خان مينتورب، فقام المزارع بإرسال يوهان إلى المرعى ليحضر حصاناً بعد أن أُبلغ بدوره في تأمين وسيلة لنقل الزائر إلى الخان التالي. وهكذا وضع الخادم الرسن على كتفيه وانطلق يغني أحدث أغاني الحب. وعندما وصل إلى المرعى تبين له فوراً أن الحصان «برونتي» لم يكن في مزاج للاستسلام للرسن، ورغم أنه سمح للخادم بالاقتراب منه بين الحين والآخر، لكنه رفض أي محاولة للإمساك به وراح يشبّ بقائمتيه الأماميتين إلى الأعلى. حاول يوهان جاهداً الإمساك بالحصان حتى تصبب العرق من جبينه،

(1) قبل عصر السكك الحديدية والمحطات المجهزة، كان القانون يفرض على المزارعين وغيرهم ممن يملكون الجياد تزويد المسافرين بوسائل النقل من الخان الذي ينزلون به في منطقتهم إلى المنطقة التالية. عند وصول المسافر إلى الخان، يرسل خادم إلى الجار الذي عليه الدور على أمل أن يسارع إلى تأمين الحصان والعربة والسائق للمسافر (المؤلف).

(2) منطقة في سمالاند بجنوب السويد (م).

Twitter: @ketab_n

ولكن من دون جدوى، وهذا ما أثار غضبه فأخذ يشتم ويتوعد، وطارد الحصان إلى أن وصل فجأة إلى جرف عال فلم يعد قادراً التقدم. وعندما توقف أسفل الجرف، وجه نظره بشكل طبيعي إلى الأعلى، فرأى حسناء جميلة[1] تجلس على صخرة شديدة الانحدار تمشط شعرها.

نادته الحسناء: «هل أنت هناك يا فتاي العزيز؟»، فرد عليها يوهان بسرور ودون خوف: «نعم يا عزيزتي».

وتابعت الحسناء قائلة: «تعال إلى هنا إذن».

فأجابها الخادم: «لا أستطيع».

لكنها شجعته قائلة: «حاول يا يوهان».

استجاب يوهان لطلبها، ولدهشته اكتشف أثناء تسلقه الجرف الأملس وجود محط أقدام لم يكن موجوداً من قبل، ثم سرعان ما وجد نفسه إلى جانب الحسناء التي نظرت إليه بعينيها الجميلتين الحائرتين، وأحاطته فجأة بغمامة من الضباب، وأصابته بحالة من الاضطراب ففقد السيطرة على نفسه. وهكذا تحول يوهان بالفعل إلى كائن شبيه برفيقته،

(1) تتمتع كائنات الترول بالقدرة على تغيير شكلها الخارجي فالإناث قادرات على اكتساب شكل جمالي رائع لإغراء المزارعين في الجبال (م).

Twitter: @ketab_n

فنسي الحصان والمنزل والأقارب والأصدقاء، ونُقل بعد ذلك إلى الجبل في حالة تشبه اللاوعي، وبات بعيداً عن مرأى كل من يبحث عنه.

ظل «برونتي» مجهزاً بعدته لعدة أيام بعد ذلك، واضطر المزارع للقيام بمهمة السائس إذ لم يشأ أن يستخدم خادماً آخر بدلاً من يوهان الذي بدأ أبناؤه يكبرون.

وفي أحد الأيام، وبعد عدة سنوات من اختفاء يوهان، جاء دور المزارع مجدداً لتأمين حصان لأحد المسافرين، فذهب إلى المرعى وهو يتحسر على ما أصاب يوهان، فقال في نفسه: «لقد كان مصير الصبي سيئاً، ولا أدري إذا ما كان قد وقع في قبضة جماعة الترول»، وفي تلك اللحظة نظر إلى المكان الذي رأى فيه الخادم الحسناء في أعلى الجرف، فشاهد يوهان واقفاً يحدق بعينين باهتتين.

صاح المزارع: «يوهان، يا بني العزيز، أهذا أنت؟ انزل إلى هنا».

فرد يوهان بصوت ضخم غريب: «لا أستطيع».

عندها رمى المزارع قبعته إلى يوهان، فالتقطها هذا الأخير

Twitter: @ketab_n

ووضعها على رأسه، فخاطبه المزارع قائلاً: «انزل قبل أن تأتي الأقزام. انزل باسم القديسين!».

وأجابه جوناثان من جديد: «لا أستطيع».

ثم أخذ المزارع يرمي له ثيابه القطعة تلو الأخرى فأخذ يوهان يرتديها حتى استمد القوة التي مكنته من الزحف حتى أسفل الجرف. أمسك المزارع بيد خادمه وأسرع به إلى المنزل وهو يردد: «أف! أيتها الأقزام السوداء المحتالة! سأسكت ألسنتك الشريرة وأجعلها صماء كالحجارة حتى لا تتمكني من النطق أو التفكير بأمور شريرة أو بالقيام بأي عمل ضدي».

وصلا إلى المنزل، أحدهما يرتدي الملابس والآخر عارٍ. واضطر المسافر إلى تدبير حصان أخر، ففي ظل الفرحة العارمة التي غمرت منزل المزارع لم يعد هناك من يرغب في نقله. لكن يوهان لم يعد إلى طبيعته السابقة، وأصبح كئيباً قليل الكلام، وكان يصر على التزام الصمت في كل مرة يسأله سيده عما كان يقوم به وهو في الجبل.

بعد ذلك مرض يوهان، فلجأ إلى كاهن الاعتراف، وأقر له بخطاياه، وروى له تجربته في الجبل معترفاً بأن وظيفته الأساسية

Twitter: @ketab_n

هناك كانت سرقة الطعام للأقزام الذين كانوا يضعون على رأسه قبعة حمراء تمكنه من الطيران إلى جونكوبينج[1] في وقت قصير واجتياز الأبواب الموصدة والوصول إلى مخازن التجار ليسرق الذرة والملح والسمك وكل ما يريد. كانت تلك القبعة تمده بقوة تجعله قادراً على حمل كيسين من الشعير بيديه وبرميل من السمك على ظهره وأن يطير في الهواء بخفة كأنه لا يحمل شيئاً.

أعرب يوهان عن أسفه وقال: «لقد قمت بعمل سيء، وكان ذلك صعباً جداً على التجار، ولكنه خطأ الأقزام. لو لم يكن هناك أقزام في العالم لأصبح التجار أثرياء، أما الآن فعليهم دفع جزية تجعلهم دائماً على حافة الإفلاس»، ثم قضى نحبه.

Twitter: @ketab_n

(1) مدينة في سمالاند بجنوب السويد (م).

الكنز المفقود

قبل مئات السنين، وفي الفترة التي كانت فيها السويد عرضة لغزو الأعداء، اعتاد سكان ستينبروهولت جمع أموالهم ومجوهراتهم معاً لإخفائها في إبريق نحاسي كبير كانوا يضعونه في قاع بحيرة موكلن[1].

ولا يزال ذاك الإبريق في قاع البحيرة حتى اليوم، وسيظل كذلك إلى الأبد. لكن مناورات قصبات الصيد التي لامسته أثناء جذب الصيادين الأسماك إلى شباكهم قد أدت، مع مرور الوقت، إلى انتقاله إلى جدول متفرع من البحيرة واستقراره في قاع عميق جداً بحيث يتعذر على أحد الوصول إليه.

وبينما كان سكان المنطقة يخبئون كنوزهم في تلك البحيرة، عمد مزارع ثري إلى إخفاء ممتلكاته الثمينة من الفضة في صفيحتين معدنيتين كان يدفنهما في جبل كالفهاجسبيرج. بعد مدة قصيرة توفي الرجل فجأة، و لم يعرف أحد بمكان الكنز. وإثر وفاته مباشرة،

(1) بحيرة في سمالاند بجنوب السويد (م).

Twitter: @ketab_n

صار يُلاحظ في كل ليلة ظهور ضوءين فوق مخبأ الكنز في دلالة أكيدة على قيام تنين أو روح شريرة بالاستيلاء على الكنز.

وما إن سمع أحد الفلاحين عن ذاك الكنز حتى اعتبره ملكاً له، لأنه كان يعلم أن للإنسان الحق في تملك كنوز الأرض شريطة أن يخرجها في مساء يوم خميس، وأن يحملها من دون أن ينظر خلفه أو ينطق بأي كلمة لأي كان. وهكذا توجه الفلاح إلى ذلك الموضع في الجبل، ونجح في العثور على الصفيحتين. وفي طريق عودته إلى البيت التقى جيرانه واحداً تلو الآخر، فسألوه عن المكان الذي جاء منه. لكن العجوز كان متيقناً من أن الأرواح الشريرة كان لها يد في ذلك وأنها تنكرت بصورة الأناس الذين كان يراهم على أنهم جيرانه، ولذلك أصرّ بشدة على التزام الصمت. بعد ذلك قابل الكاهن الذي وقف على قارعة الطريق وألقى عليه التحية عند مروره به قائلاً: «مساء الخير أيها الجار». فخجل من الاستمرار في صمته، فخلع قبعته ورد بدوره التحية قائلاً: «مساء الخير يا أبتي»، فتعثر في تلك اللحظة بجذور شجرة وسقطت الصفيحتان من يديه، وعندما وقف لالتقاطهما لم يجد سوى صندوقين صغيرين قديمين من لحاء شجر البتولا، وهكذا عاد إلى المنزل خالي الوفاض.

Twitter: @ketab_n

خادمات الجان العشر[1]

في قديم الزمان عاشت في جولبجرز عائلة من الفلاحين لها ابنة وحيدة ومحبوبة جداً تدعى إيلسا، وكان والداها يحرصان على تلبية جميع أمنياتها مهما كبرت أو صغرت. وبعد أن كبرت الفتاة، أرسلها والداها إلى المدينة لكي تتعلم الخياطة وعادات المدينة وتقاليدها. لكنّ إقامتها في المدينة لم تكسبها الكثير غير الأنانية وكرهها للأعمال المنزلية واليدوية.

ولما بلغت الفتاة العشرين من عمرها أحبها مزارع شاب نبيل وكادح اسمه جانر. و لم تمض أشهر قليلة حتى ارتبطا معاً برابط الزواج.

كانت حياتهما في بدايتها سعيدة، ولكن الزوجة سرعان ما بدأت تضجر وتتذمر من كثرة الواجبات المنزلية المترتبة عليها. وذات يوم، قبيل عيد الميلاد، كان فناء منزل جانر يضج منذ الصباح الباكر بالحركة والحياة، وكانت إيلسا قد نهضت للتو من

(1) أسطورة قديمة من جوتلاند تتحدث عن الأسماء التي تطلق على الأصابع (المؤلف).

Twitter: @ketab_n

سريرها عندما دخل الخادم أول وقال: «سيدتي العزيزة، أعدي الزاد لنا، فنحن ذاهبون إلى الغابة وعلينا أن ننطلق الآن لنتمكن من العودة قبل المساء». ثم نادت إحدى الخادمات قائلة: «أمي العزيزة، إن الخميرة تفعل مفعولها في العجين، وإن جئت الآن يمكننا أن نعد خبزاً أفضل من المعتاد».

وكان الجزار زاركيس قد وصل للتو ليأخذ الشراب المعتاد بعد أن قام من قبل بذبح حمل كبير وخنزيرين، ثم جاءت العجوز بريتا مسرعة للبحث عن وقود للمصابيح. وأخيراً حضر جانر بعد أن فقد صبره لتأخر الخادم في الذهاب إلى الغابة فقال بلهجة جادة: «لقد كانت أمي، رحمها الله، دائماً تحضر كل شيء في الليلة السابقة في مثل هذه الظروف التي تتطلب من الخدم الذهاب إلى العمل في الصباح الباكر، وأنا طلبت منك أن تفعلي مثلها إيلسا. وكذلك لا تنسي عمل النول يا عزيزتي، فلم يتبق سوى ياردات قليلة من القماش تحتاج إلى الحياكة، وليس من المناسب تركها مهملة هكذا خلال موسم العطلات».

فقدت إيلسا صبرها، واستبدّ بها الغضب، وهرعت إلى الغرفة التي نصب فيها النول، فأغلقت الباب بقوة خلفها وارتمت على الأريكة باكية، ثم صرخت: «لا، لن أتحمل هذا العمل الشاق.

Twitter: @ketab_n

من كان يفكر أن جانر سيحولني إلى مجرد ربة منزل عادية، وأن يرهق حياتي بهذه الطريقة؟ آه، يا لشقائي! أليس هناك من يمكن أن يساعد إنسانة مسكينة مثلي؟». فأجابها صوت رزين «أنا أستطيع»، ثم وقف أمامها رجل أشيب يضع على رأسه قبعة ذات حافة عريضة وقال لها: «لا تخافي، أنا هنا لأقدم لك المساعدة التي طلبتها للتو. أدعى هوبيرج العجوز، وأنا أعرف عائلتك منذ الجيل العاشر أو الحادي عشر. فجدك الأول طلب مني أن أكون عراب طفله البكر، لكنني لم أتمكن من حضور العمادة، ومع ذلك قدمت له هدية عراب مناسبة، لأنه لا يمكنني أن أكون بخيلاً. لكن الفضة التي قدمتها هدية لم تجلب النعمة لأحد، لأنها كانت تصيب مالكها بالغرور والكسل. لقد فقدت عائلتك ثرواتها منذ زمن بعيد بسبب الكبرياء والخمول، غير أنني سأساعدك لأنك متواضعة طيبة القلب». وبعد صمت قصير تابع الرجل حديثه قائلاً: «إنك تتذمرين من حياة الشقاء التي فُرضت عليك لأنك غير معتادة على العمل، ولكنني سأمنحك عشر خادمات مطيعات ليكن تحت طلبك ويخدمنك بإخلاص في جميع مهامك». عندها نفض معطفه فقفزت منه عشر مخلوقات صغيرات مضحكات باشرن بسرعة بترتيب الغرفة.

Twitter: @ketab_n

ثم التفت إلى إيلسا وقال: «مدي أصابعك إلى هنا»، فمدت يدها وهي ترتجف، وعندها نادى المخلوقات الصغيرة بأسمائها قائلاً:

«اقفز يا إبهام،

وأنت أيها البنصر،

وبول الطويل،

ووسطى اليد،

وبيتر الصغير، أيها الرجل الصغير،

اتخذوا جميعاً أماكنكم».

وفي لحظة اختفى العجوز، كما اختفت الخادمات الصغيرات في أصابع إيلسا.

جلست الزوجة الشابة لفترة طويلة تحدق في يديها، ولكنها سرعان ما شعرت برغبة عارمة في العمل، فنهضت بهمة ومرح غير عاديين، وقالت: «أنا أجلس هنا وأستسلم لأحلامي، بينما الجميع في الخارج في انتظاري»، ثم أسرعت للإشراف على أعمال خدمها.

Twitter: @ketab_n

ومنذ ذلك اليوم أخذت إيلسا تقوم بواجباتها بسعادة لم تكن تشعر بها سابقاً إلا عندما كانت ترقص. لم يعرف أحد ماذا حدث، ولكن ذاك التغيير المفاجئ أذهل الجميع وأثار سعادة الزوجة نفسها أكثر من أي إنسان آخر، فأصبح العمل بالنسبة إليها ضرورة وحاجة وازدهرت أعمالها مما ساهم في تحقيق الثروة والسعادة للزوجين الشابين.

Twitter: @ketab_n

حورية البحر

كان هناك عدد من الصيادين يعيشون في كوخ قريب من قرية صيد على الشاطئ الشمالي الغربي لإحدى الجزر. وذات ليلة، أخلد الصيادون إلى أسرّتهم، ولكن قبل أن يستسلموا للنوم شاهدوا يداً بيضاء تقطر ماءً تمتد عبر الباب، وكانت تلك يد امرأة، فأدركوا أن زائرتهم حورية بحر جاءت بهدف القضاء عليهم وتظاهروا بأنهم لم يلاحظوا وجودها.

وفي اليوم التالي ازداد عدد الصيادين المقيمين في الكوخ، حيث انضم إليهم شاب جديد شجاع ومتزوج حديثاً من بلدة كينار الواقعة في لوملوند[1]. عندما استمع الشاب إلى رفاقه يروون مغامرتهم في الليلة السابقة، سخر من خوفهم من الإمساك بيد المرأة الجميلة، وتبجّح بأنه لو كان حاضراً لما توانى عن الإمساك بها.

(1) منطقة على جزيرة جوتلاند السويدية (م).

Twitter: @ketab_n

في تلك الليلة، وبينما اضطجع الجميع في الغرفة نفسها بصحبة الرفيق الجديد، فُتح الباب، وامتدت منه ذراع امرأة ممتلئة حتى وصلت فوق النائمين.

نهض الشاب من سريره، فاقترب من الباب وأمسك باليد الممتدة. ربما يكون قد فعل هذا خوفاً من سخرية رفاقه من الشجاعة التي تبجح بها أكثر منه رغبة في التقرب من الزائرة الغريبة. وحينئذ رآه رفاقه وهو يُسحب بهدوء عبر الباب الذي انغلق بلطف وراءه، فاعتقدوا أنه سيعود حالاً. ولكن جاء صباح اليوم التالي ولم يعد الشاب، لذا انطلق رفاقه للبحث عنه في الأماكن القريبة والبعيدة، ولكن من دون جدوى، فقد اختفى تماماً.

مرت ثلاث سنوات لم يعرف خلالها شيء عن مصير الشاب المفقود، فظنت زوجته أنه مات، وحزنت عليه إلى أن أقنعها الآخرون بالزواج من غيره. وفي مساء يوم الزفاف، وفي قمة الهرج والمرج، دخل غريب إلى الكوخ، وحين حدق به بعض المدعوين عن قرب، أدركوا أنه زوج العروس السابق مما أثار الدهشة والاضطراب وسطهم.

وحين سأله الحضور عن مكان اختفائه، رد عليهم الشاب

Twitter: @ketab_n

قائلاً إن اليد التي أمسك بها تلك الليلة التي غادر فيها كوخ الصيادين كانت يد حورية بحر، وأنها قد سحبته إلى قاع البحر حيث نسي في قصورها اللؤلؤية زوجته وأهله وجميع محبيه إلى أن جاء ذاك الصباح عندما قدمت الحورية وقالت له: «هذا المساء سيكون هناك احتفال في كينار».

عندئذ عادت إليه أحاسيسه وتساءل بقلق: «إذن، زوجتي هي العروس!»، فأكدت له حورية البحر هذا، ثم سمحت له بعد إلحاح شديد أن يخرج من الماء ليشاهد زوجته بثياب الزفاف، واشترطت عليه ألا يدخل المنزل عندما يصل إليه. لكنه عندما وصل ووجد زوجته مزينة بالتاج والإكليل لم يستطع أن يقاوم رغبته في الدخول. وبعد ذلك هبت عاصفة قوية اقتلعت نصف سقف المنزل، ثم سقط الرجل صريع المرض وقضى نحبه بعد ذلك بثلاثة أيام.

Twitter: @ketab_n

البايس.. روح الرحالة الجشع[1]

في أحد أيام الربيع طُلب من فلاح اسمه هانس من سفالينجز في منطقة جوثيم[2] إصلاح سور يفصل بين مرجين. في أثناء قيامه بذلك احتاج هانس إلى بعض أغصان الصفصاف ليجمعها في حزم، فقفز فوق سور بستان مجاور ليقطعها من هناك. وحين دخل إليه فوجئ كثيراً برؤية عجوز يجلس على جذع شجرة مقطوعة منحنياً إلى الأمام وقد غطى وجهه بيديه. وفي خضم دهشته العارمة، صاح هانس: «من أنت؟».

فأجاب العجوز دون أن يرفع رأسه: «أنا رحالة».

فسأل هانس: «منذ متى؟».

رد العجوز: «منذ ثلاثمئة عام».

(1) في جوتلاند البايس هي روح إنسان كان في حياته دائم التنقل بين ممتلكاته وكان يسعى وراء الممتلكات الدنيوية والاستحواذ عليها بغير وجه حق، حتى ولو اضطره ذلك إلى حلف الأيمان الكاذبة (المؤلف).

(2) منطقة شرق جزيرة جوتلاند السويدية (م).

Twitter: @ketab_n

ظلت الدهشة تسيطر على الفلاح فسأل: «أليس من الصعب أن تسافر هكذا؟». فأجابه العجوز: «لم يكن الأمر صعباً جداً عليّ لأنني أحب الغابات».

وعندها قال هانس: «حسن جداً، تابع ترحالك إذا».

وما إن تفوه الفلاح بهذه الكلمات حتى سمع صوتاً يشبه صوت خفق جناحي طير بري، ثم اختفى العجوز فجأة وبسرعة فائقة لدرجة أن هانس لم يعرف إذا ما كانت الأرض قد ابتلعته أم طار في السماء.

Twitter: @ketab_n

جسر مضيق كالمارساوند

إلى الشمال من قرية «وي» في قضاء كالا[1] هناك صخرة كبيرة تدعى صخرة سيكيل نسبة إلى عملاقة اسمها سيكيل يقال إنها عاشت في بورجهاجا بقضاء هوجو.

وكان لهذه العملاقة أخت تزوجت من عملاق اسمه بيرد، وعاشا في قضاء ريسبي على شاطئ المضيق من جهة سمالاند.

واتفقت الأختان على بناء جسر حجري فوق مضيق كالمارساوند لكي تتمكنا من تكثيف الزيارات بينهما، واتفقتا أن تبدأ إحداهما البناء من شاطئ ريسبي في سمالاند والأخرى من أولاند.

وباشرت عملاقة سمالاند عملها أولاً فأخذت تحضر كل يوم حملاً من الحجارة فترميه في البحر إلى أن أنهت بناء الأرض التي تمتد في البحر لمسافة ربع ميل والتي تعرف اليوم باسم سكاجاناس.

(1) قضاء في مقاطعة أولاند (م).

Twitter: @ketab_n

وكذلك بدأت عملاقة أولاند بالبناء، ولكن عندما جاءت مع أول حمل حجارة في مئزرها أصيبت بسهم رماها به أحد الفلاحين، وتغلب عليها الألم فجلست على صخرة سيكيل المذكورة آنفاً فأحدثت فيها انبعاجاً طفيفاً لا يزال حتى الآن يشير إلى المكان الذي جلست فيه العملاقة.

وعندما تعافت من إصابتها، استأنفت العملاقة رحلتها من جديد، ولكن ما إن وصلت إلى بيرسناس حتى هبت عاصفة قوية وأصابتها صاعقة قتلتها، فسقطت إلى الأرض، وتدحرجت الحجارة من مئزرها، وسقطت في المكان الذي لا تزال موجودة فيه حتى الآن مكونة رابية ضريح فوق هضاب بيرسناس.

Twitter: @ketab_n

سيدة هيلراب الشابة

في مزرعة هيلراب في مقاطعة لجونجبي عاش في قديم الزمان رجل نبيل ذو مكانة رفيعة، وكانت له ابنة اشتهرت بلطفها وجمالها وذكائها.

وذات ليلة، وبينما كانت الابنة راقدة في سريرها تراقب ضوء القمر وهو يتراقص على أرضية غرفتها، فُتح الباب ودلف منه جني صغير يرتدي معطفاً رمادياً وقبعة حمراء. توجه الجني ببطء إلى سريرها ونظر إليها بود وقال: «لا تخافي أيتها السيدة الفاتنة! لقد جئت لأطلب منك معروفاً».

«بكل طيب خاطر إذا كان ذلك في مقدوري»، أجابت الشابة بعد أن هدأ روعها قليلاً، فقال الجني: «لن يكون الأمر صعباً، نعيش أنا وجماعتي منذ سنوات طويلة تحت أرضية المطبخ بالقرب من خزان الماء الذي أصبح قديماً وبدأ يرشح حتى بات تسرب الماء مصدر إزعاج دائم لنا. كما أن الخادمات يسكبن الماء على الأرضية فيتسرب إلى الأسفل ولا يدعنا ننعم بالجفاف في مساكننا».

Twitter: @ketab_n

قالت السيدة: «سأنظر في هذا الأمر عند الصباح»، فانحنى الجني انحناءة بسيطة واختفى بهدوء كما دخل.

وفي اليوم التالي، وبناء على طلب الفتاة، أزيل خزان الماء، وبذلك تحقق المعروف الذي طلبه الجان بسرعة. كما توقف بعد ذلك تحطم الأطباق أو الكؤوس، وكذلك التزم الخدم بالنهوض في ساعة محددة عندما كانت تتطلب منهم الظروف الاستيقاظ مبكراً.

وبعد فترة قصيرة وقف الجني مجدداً إلى جانب سرير السيدة وقال: «والآن لي طلب آخر، وأنا متأكد أنك، بفضل كرمك، لن ترفضي تحقيقه لي».

سألته السيدة: «ما هو طلبك؟».

فأجابها: «أن تشرفيني وتشرفي منزلي الليلة لحضور حفل عمادة ابنتي المولودة حديثاً».

نهضت السيدة الشابة، وارتدت ملابسها، وتبعت دليلها المجهول عبر العديد من الممرات والغرف التي لم تكن تعرف بوجودها من قبل. وأخيراً وصلت إلى المطبخ حيث وجدت مجموعة من المخلوقات الصغيرة وكاهناً وأباً ومولودة جديدة تعمد وفق الطقوس المسيحية المعتادة.

Twitter: @ketab_n

عندما أوشكت السيدة الشابة على المغادرة، توسل إليها الجني أن تسمح له بوضع تذكار في مئزرها. لم يكن ذاك التذكار سوى عصا وبعض النشارة، إلا أن السيدة أبدت شكرها الجزيل ثم اقتيدت من جديد عبر الممرات الملتوية حتى عادت إلى غرفتها.

وبينما كان الجني يستعد لتركها قال لها: «إذا التقينا ثانية، وهذا أمر وارد، فتذكري أن عليك ألا تضحكي عليّ ولا على أي من جماعتي. نحن نقدرك للطفك وتواضعك، ولكن إن ضحكت علينا فلن ترينا ثانية»، ثم غادر الغرفة.

إثر مغادرته رمت الشابة هديتها في الموقد، ثم رقدت في سريرها واستسلمت للنوم. وفي صباح اليوم التالي، عندما جاءت الخادمة لتوقد النار، وجدت في الرماد مجوهرات ذهبية لم ير بمثل نقاوتها وروعتها من قبل.

وبعد سنوات قليلة، كانت السيدة الشابة تستعد للزواج، وقد جرت التحضيرات لإقامة احتفال رائع مهيب، وساد صخب كبير في المطبخ وغرفة العروس على مدى أسابيع عديدة. خلال النهار كان كل شيء هادئ تحت أرضية المطبخ، ولكن خلال الليل كانت ضجة العمل تزعج كل من يعاني من النوم الخفيف فتحول ليله إلى نهار. وبعد فترة حان موعد الزفاف.

Twitter: @ketab_n

حضرت العروس المزينة بالتاج وإكليل الغار إلى القاعة حيث اجتمع المدعوون. وحدث أن رمت بنظرها في أثناء الاحتفال إلى الموقد في زاوية القاعة فرأت الجان داخله مجتمعين في احتفال مشابه، كان فيه العريس جنياً صغيراً والعروس ابنتها الروحية، وكان ما يجري في الموقد مشابهاً تماماً لما كان يجري في القاعة.

لم يلحظ أي من الضيوف ما كان يحدث بالقرب منهم، ولكنهم لاحظوا أن العروس لم تشح بنظرها عن الموقد. وفي وقت متأخر من المساء، شاهدت العروس احتفال الزواج الغريب مرة ثانية، فرأت أحد الجان الذي كان يقوم بدور النادل يتعثر ويسقط على غصن، فانفجرت بالضحك العميق غافلة عن تحذير الجني لها، فاختفى المشهد فوراً، ومنذ ذلك الحين لم يظهر أي جني في هيلراب.

Twitter: @ketab_n

غابات إلستوربس

في إبان الحرب التي اندلعت بين الملكة مرجريتا[1] وألبريخت أمير ميكلينبيرج[2] تواجه الجيشان الخصمان في هالاند الجنوبية، فعسكر جنود الملكة في سهول تجاربي على بعد نصف ميل إلى الشمال من لاهولم، في حين أقيم معكسر لجنود الأمير بالقرب من كنيسة وينج.

وفي صباح أحد الأيام ذهبت الملكة، كعادتها، لأداء صلاة الصباح في كنيسة تجاربي، ولكنها أخذت حيطتها بأن أبقت حارساً فوق ما يسمى جبل الملكة لينذرها من أي خطر.

وبينما كانت الملكة مستغرقة في صلواتها جاءتها رسالة تبلغها بأن بعض الجنود يتجولون في الجوار بمفردهم، فقالت الملكة الشجاعة: «ليس هناك خطر بعد»، وتابعت صلاتها عند المذبح.

(1) مارجريتا (1353-1412) ملكة حكمت النرويج والسويد والدانمارك (م).
(2) مقاطعة في شمال ألمانيا تطل على بحر البلطيق (م).

Twitter: @ketab_n

بعد وقت قصير وصلت رسالة أخرى تبلغها بظهور ما مجموعه مئة فارس، ولكن الملكة طلبت من جنودها التزام الهدوء لأن الظروف لا تستدعي الخوف والحذر. وأخيراً وصلتها رسالة بأن جميع أشجار غابات إيلستوربس قد تحولت إلى ما يشبه كائنات حية تتحرك باتجاه تجاربي.

قالت الملكة: «لقد آن الأوان يا أبنائي، هيا إلى المعركة، وسيكون النصر حليفنا بإذن الله»، ثم اعتلت صهوة حصانها وسارت في مقدمة محاربيها تصدّ الأعداء.

وكما ورد في مسرحية ماكبث[1]، فقد استخدم العدو الحيلة حيث حمل كل رجل أمامه شجرة خضراء لكي يتمكنوا من مباغتة جنود الملكة. لكن الملكة فاقتهم ذكاء وتمكنت من تحقيق نصر باهر.

وأعادت الملكة بناء كنيسة تجاربي القديمة تعبيراً عن شكرها لله، ومنذ ذلك اليوم لم تنبت في غابات إيلستوربس أي أشجار أكثر ارتفاعاً من قامة الإنسان.

(1) إحدى مسرحيات شكسبير وفيها يلجأ جنود ماكديف إلى حمل أغصان الأشجار والتخفي وراءها في طريقهم لمواجهة ماكبث (م).

Twitter: @ketab_n

قزم جرف فولكارد

قد لا يكون هناك الكثير من الأمكنة الأكثر كآبة والأقل جاذبية من بعض الأماكن الموجودة في قضاء سيبارب بمقاطعة هالاند[1]، فالأراضي المهملة السوداء تشكل قسماً كبيراً من تلك المنطقة، كما ترتفع فوق سطحها البني الشاحب مرتفعات منعزلة كئيبة، منها جرف فولكارد الذي يقع في الجهة الجنوبية، والذي يعتقد المسنون أنه المعقل الدائم لأقزام الترول وغيرهم من الأقزام.

وذات يوم خريفي بارد انطلق فلاح من هوجارد في مقاطعة لجونجبي إلى فولكارد في سيبارب سالكاً الطريق القصير الذي يمر بالقرب من الجرف وذلك رغبة منه في اختصار الرحلة. وعندما وصل إلى الجرف رأى قزماً بحجم طفل في السابعة أو الثامنة من عمره يجلس على صخرة ويبكي.

تأثر الفلاح بالحزن البادي على الصغير وسأله: «أين منزلك؟»، فأشار القزم إلى الجبل وقال مجهشاً بالبكاء: «هناك».

(1) مقاطعة تقع على الساحل الغربي للسويد (م).

Twitter: @ketab_n

سأل الفلاح بدهشة: «منذ متى وأنت تعيش هنا؟».

«منذ ستمئة عام».

«ستمئة عام! أنت تكذب أيها الوغد، وتستحق أن تُجلد على ذلك».

توسل القزم وهو يواصل بكاءه قائلاً: «آه! لا تضربني. فقد نلت ما يكفي من الضرب اليوم».

تساءل الفلاح: «من ضربك؟».

فأجاب القزم: «والدي».

ثم سأل الفلاح ثانية: «ما الحماقات التي ارتكبتها لتستحق مثل هذا العقاب؟».

فرد القزم: «كان علي أن أنتبه لجدي العجوز، وحدث أن أدرت ظهري قليلاً فسقط على الأرض وتأذى».

حينئذ أدرك الفلاح طبيعة الكائن الذي التقاه، فاستلّ خنجره للدفاع عن نفسه، ولكنه سرعان ما سمع صوت انهيار فظيع في الجبل اختفى على إثره القزم من أمامه.

Twitter: @ketab_n

قبر قاطع الطريق[1]

في إبان الحرب الدامية التي نشبت في عهد الملك تشارلز الثاني عشر مع الدانمارك، تنقل عدد من قطاع الطرق بين سكين وهالاند تاركين آثار ما اقترفوه من جرائم قتل وسلب في كل مكان مروا به. وبعد سرقة بيت الكاهن والبيوت الأخرى في هيشولت[2]، عاد بعضهم إلى «سكين»، فيما واصل البقية طريقهم إلى الشمال.

في بلدة بوجهات الواقعة في قضاء تونيرسجو[3] تجمع عدد من الفلاحين لمقاومة قطاع الطرق، ولم يكن بحوزة غالبيتهم من أسلحة سوى الفؤوس والمناجل والعصي، باستثناء أخوين من بوجهولت كانا أفضل تسليحاً حيث حمل كل منهما بندقية. وكان الأخوان يجيدان استخدام البندقية بحكم أنهما صيادان من سكان الغابة. وعندما بدأ الفلاحون بأخذ مواقعهم، ابتعد

(1) عندما فتح قبر السارق في العام 1870، عثر فيه على عظام بشرية مما يعزز الاعتقاد بأن الأسطورة مبنية على حقائق (المؤلف).
(2) بلدة في مقاطعة هالاند (م).
(3) قضاء بمقاطعة هالاند (م).

Twitter: @ketab_n

الأخوان على الطريق في الاتجاه الذي كان من المتوقع أن يأتي منه قطاع الطرق، في حين بقي الآخرون معاً على مسافة وراءهم.

وبعد انتظار دام عدة ساعات، ظهر فارس حزين رث الملابس يمتطي صهوة جواد لا سرج له وتنطلق خلفه أصوات ضحك وهرج حشد من الناس.

قال أحد الأخوين: «انظر جيداً! إنهم قادمون إلى هنا».

فأجابه الآخر: «انتظر! بندقيتي أكثر دقة من بندقيتك. دعني أتولّ أمر اللص»، وبعد هذه الكلمات سمع صوت دوي هائل وسقط الفارس عن حصانه.

خاف الأخوان مما حدث، وعادا بسرعة إلى بقية رفاقهم في المؤخرة، و لم يسمع أي شيء آخر بعد ذلك عن العدو.

وفي اليوم التالي انطلق عدد من أشجع الفلاحين للاستطلاع عن الأمر، ولكن قطاع الطرق كانوا قد اختفوا. ثم وصل الفلاحون إلى كومة من الحجارة وضعها اللصوص كي تكون علامة على قبر رفيقهم، وقد سميت كومة الحجارة بعد ذلك بقبر قاطع الطريق.

Twitter: @ketab_n

العملاقة الحسناء في جبل بوراسيرود

في قديم الزمان كان هناك عملاق يعيش في جبل بوراسيرود الواقع في قضاء سفارتبورج، ولكنه اختفى كغيره من العمالقة الأخرى إثر مجيء المسيحية، حيث يقول بعضهم إنه مات، ويعتقد آخرون أنه انتقل إلى دوفر في النرويج التي يلجأ إليها العمالقة هرباً من إزعاج أجراس الكنائس.

لكن لا تـزال هناك في الجبل فجوة يطلق عليها «باب العملاق»، ويعتقد أن هناك في أعماق الجبل سراديب مليئة بذهبه، إلا أن أحداً لم يتجرأ لحسن الحظ على البحث عن هذا الكنز إذ وجود ممتلكات العمالقة يضمن دوام النعم.

وقد كان لهذا العملاق ابنة فاتنة الجمال لدرجة أنه لا يراها أحد ويستطيع أن ينزعها من خياله بعد ذلك. ومن بين الذين حالفهم الحظ برؤيتها فلاح يافع من مزرعة روم القريبة من الجبل. فقد خرج ذلك الشاب مرة للبحث عن الجياد الشاردة، فالتقى فجأة الحسناء رائعة الجمال تجلس على سفح الجبل تحت أشعة الشمس تعزف على قيثارتها.

Twitter: @ketab_n

عرف الفلاح من تكون، لكنه لم يكن من النوع الذي يخاف بسهولة، كما كان يعلم أن أباها لديه فائض من الكنوز والثروات، وفكر بأن الزواج من أحد أفراد عائلة العملاقة لن يكون بالنسبة إليه أسوأ مما هو بالنسبة إلى الآخرين. لذلك تسلل إليها تحت غطاء الشجيرات حتى أصبح قريباً جداً منها، فرمى سكينه بينها وبين الجبل. ويُعرف أن للحديد تأثيراً سحرياً على العمالقة والكائنات الخارقة الأخرى، لذا أجبرت الحسناء على اللحاق بالفلاح إلى منزله، سواء أكان ذلك بإرادتها أم لا.

عندما لم يجد العملاق ابنته في المساء، انطلق باحثاً عنها حتى وصل إلى روم، حيث سمع من وراء الجدران صوت شخير شخصين، ولما رفع سقف الكوخ رأى ابنته تنام بين ذراعي الفلاح الشاب، فهمس قائلاً: «هل أنت هناك أيها الوضيع. هل وصلت الأمور إلى هذا الحد؟ ليكن ذلك إذن، ولكنني أطلب أن يتم الزواج قبل الظهور القادم للقمر. لو استطعت أن تعطيني كل ما أريده من طعام وشراب ستصبح ذريتك غنية وقوية، وإلا فلن يكون بيدي ما أفعله لأجلك».

أتم والدا الشاب استعدادات الزفاف بسرعة، وتقاطر الجيران والأقارب من جميع الأصقاع محملين بالمؤن والمساعدات. فقد كان

Twitter: @ketab_n

من المتوقع أن يحضر الاحتفال المقررة إقامته في كنيسة توس عدد كبير من المدعوين. وفي اليوم السابق لموعد الزفاف حدث فيضان كبير، وأصبح من المتعذر على عربة العروس عبور النهر الصغير الممتلئ بالماء بين دويجل وباربي. لكن العملاق بدا مستعداً لحل تلك المشكلة، وذهب مع زوجته إلى هولمسار في بيرفندالن، وجلب لوحاً حجرياً كبيراً وأربعة جلاميد إلى النهر. حمل العملاق اللوح تحت ذراعه، فيما حملت زوجته الجلاميد في قفازيها، وهكذا قاما ببناء الجسر الحجري الذي لا يزال حتى اليوم يمتد فوق النهر.

عندما جاء العروسان من الكنيسة إلى القاعة التي كانت تقام فيها وليمة العرس، ظهر العملاق وجلس إلى الطاولة مع بقية المدعوين.

حاول العروسان جاهدين توفير ما يكفي من الطعام، لكن العملاق غادر الطاولة نصف شبعان على حد زعمه، ولذا أعلن أن الغنى والثراء سيكون من نصيب نصف أفراد العائلة فقط. ورغبة منه في تقديم هدية الزفاف للعروس قام برمي كيس مليء بالذهب و الفضة على الأرض، وقال إنه سيكون ملكاً للعروسين إذا تمكن الصهر من حمله إلى الشرفة. لذا قدمت العروس لزوجها خلسة شراباً جعله قوياً جداً، فأدهش الجميع عندما حمل الكيس على ظهره وسار به إلى خارج الغرفة. وهكذا امتلك الزوجان

Twitter: @ketab_n

الجديدان ثروة طائلة لبدء حياتهما.

وعاشا معاً في بحبوحة وسعادة، ولكن سرعان ما أصبح الزوج سريع الغضب سيء المعاملة، ووصل به الأمر إلى حد ضرب زوجته بالسوط، ولكن الزوجة رغم ذلك ظلت محافظة على صبرها واتزانها.

وذات يوم كان الزوج يستعد للانطلاق في رحلة طويلة، ولما ربط الحصان إلى العربة لاحظ أن هناك حدوة مفقودة من إحدى القائمتين الخلفيتين، و لم يكن من الممكن الانطلاق بمثل هذه الرحلة من دون استبدالها، وكانت تلك مشكلة بالنسبة إليه إذ كانت لديه حدوة واحدة فقط وكانت كبيرة جداً، فبدأ يهدد ويتوعد.

لم تنبس الزوجة بحرف، بل حملت الحدوة بهدوء وضغطتها وقلصتها إلى الحجم المطلوب. نظر إليها زوجها بدهشة وحذر وخاطبها قائلاً: «لماذا تستسلمين إلى إساءاتي لك وأنت بهذه القوة؟».

فأجابت العملاقة بهدوء وسعادة: «لأن على الزوجة أن تطيع زوجها».

Twitter: @ketab_n

ومنذ تلك اللحظة أصبح الزوج الأكثر صبراً وتساهلاً في المنطقة، و لم يسمعه أحد يتفوه بأي كلمة غاضبة.

Twitter: @ketab_n

مذبح جلوشيد[1]

إلى الجنوب من كنيسة تورسبي[2] المبنية وسط الجبال هناك صخرة متكسرة تدعى مذبح جلوشيد الذي ما زال السكان هناك يروون عنه الحكاية التالية:

قبل زمن بعيد، سافر رجل من قضاء ساف في رحلة لصيد الحيتان على متن سفينة هولندية. وبعد أن أبحرت السفينة لبعض الوقت تراءت للبحارة يابسة اشتعلت بها النيران لعدة أيام.

قرر بعض أفراد طاقم السفينة التوجه إلى الشاطئ على أمل العثور على مأوى، وكان من بين هؤلاء البحارة بطل حكايتنا. عندما وصل البحارة إلى الشاطئ وجدوا عجوزاً جالساً يحاول تدفئة نفسه بالقرب من نار مشتعلة.

سألهم: «من أين جئتم؟».

(1) يسود في بوهاسلاند ودالاند اعتقاد بأن العمالقة الذي يعيشون في تلك المناطق قد استقروا في دوفر في النرويج أوعلى جزيرة غير مأهولة في بحر الشمال (المؤلف).
(2) بلدة بمقاطعة فارملاند في جنوب غرب السويد (م).

Twitter: @ketab_n

فأجابه البحارة: «من هولندا!».

ثم توجه إلى بطل الحكاية وسأله: «أين ولدت؟».

«في قرية هيسينجين بقضاء ساف».

«هل تعرف ثورسبي؟».

«نعم، بالتأكيد».

«أتعرف أين يقع جبل أولف؟».

«غالباً ما كنت أمر به، حيث أن الطريق من جوتبورج إلى مارستراند عبر هيسينجين وثورسبي يمر من هناك».

«أما زالت الصخور الكبيرة والهضاب على حالها؟».

«أجل، باستثناء صخرة واحدة، فتلك الصخرة، إن لم تخني ذاكرتي، قد تدحرجت».

«هذا سيء جداً! لكن هل تعرف أين يقع مذبح جلوشيد وإن كان لا يزال في حالة جيدة؟».

«لا أعرف شيئاً بهذا الخصوص».

فتابع الرجل حديثه قائلاً: «إذا وعدت أن تخبر أولئك الذين

Twitter: @ketab_n

لا يزالون يعيشون في ثورسبي وتوريبراكا بأن عليهم الحفاظ على الصخور والتلال على سفح جبل أولف والاعتناء بمذبح جلوشيد، فستحظى برياح مؤاتية لبقية رحلتك».

وعد البحار أن يوصل الرسالة عندما يعود إلى وطنه، وسأل العجوز عن اسمه وسرّ اطلاعه على مجريات الأمور هناك رغم أنه يعيش في مكان بعيد جداً عن ثورسبي، فأجابه العجوز: «سأخبرك بكل شيء. اسمي ثور بروك، وكنت أعيش في الماضي هناك، ولكنني نفيت. وقد دفن جميع أقاربي في جبل أولف، وعند مذبح جلوشيد اعتدنا تقديم فروض الولاء والطاعة والأضاحي لآلهتنا».

وبعدها افترق الرجلان.

عندما عاد البحار إلى وطنه، وفى بوعده، وسرعان ما أصبح واحداً من كبار المزارعين دون أن يعرف السر وراء ذلك.

Twitter: @ketab_n

هدية العروس

كانت هناك فتاتان فقيرتان تعملان خادمتين عند مزارع ثري في قضاء ناسينج[1]، فترعيان طوال الصيف قطعان سيدهما على سفوح الجبل، وتزجيان الوقت برواية الحكايات عن الملوك والأميرات المختطفات.

وذات يوم قالت الصغرى: «لو أن أميراً يحملني بعيداً إلى قصره المطلي بالذهب»، فاعترضت الأخت الكبرى وقالت: «اسكتي! لا تتكلمي كلاماً خطيراً كهذا. قد يسمعك الترول ويسببون لك المتاعب».

قالت الأخت الصغرى: «أوه! لا ضير في ذلك»، وتابعت حكايتها.

بعد بضعة أيام اختفت الأخت الصغرى، و لم يعرف أحد أين ذهبت، كما لم يُجد البحث الدقيق في العثور عليها. ومر الوقت من دون ظهور أي أثر لها. وبعد ذلك أحبت الأخت الكبرى

(1) قضاء في مقاطعة جوتلاند جنوب غرب السويد (م).

Twitter: @ketab_n

شاباً، ولكنه كان فقيراً مثلها، وبذلك لم يكن بمقدورهما التفكير في الزواج لسنوات عديدة.

وات ليلة حلمت في نومها بأختها الغائبة تقف إلى جوار سريرها وتقول: «ليلة الغد انقلي فراشك إلى الحظيرة حيث سنمر بك أنا وبعض الترول ونقدم لك مهراً جيداً».

في الليلة التالية، عادت الفتاة بقطيعها إلى المنزل، ثم نقلت فراشها إلى حظيرة السيد كما طلبت أختها، وتركت باب الحظيرة مفتوحاً، واستلقت تحدق في الظلمة محاولة البقاء مستيقظة حتى مجيء أختها. بعد منتصف الليل مباشرة سمعت وقع حوافر ورأت أختها قادمة برفقة ترول على حصانين يعدوان بسرعة لدرجة جعلت الشرر يتطاير من قوائمهما. عندما وصلا أمام الحظيرة ألقت الأخت التائهة كيساً من النقود عند الباب، فأحدث ارتطامه بالأرض دوياً وصل إلى مسامع الحارس. أسرعت الأخت الكبرى فخبأت الكيس تحت رأسها وأخلدت إلى النوم وهي تفكر بعملها اليومي وقضت ليلتها تترقب قدوم الغد.

Twitter: @ketab_n

في اليوم التالي، تفحصت الأخت الكبرى الكيس، وكم كانت دهشتها عظيمة عندما وجدته مليئاً بالنقود الذهبية الخالصة! وقبل أن تغرب شمس ذاك اليوم اشترت مزرعة رائعة، وأرسلت الدعوات وأقامت حفل زفافها على الشاب الذي أحبته.

Twitter: @ketab_n

قبعة هالد[1]

في طرف وادي إيسبلوند الجميل في قضاء مو[2]، يرتفع جبل تغطيه الغابات ويسمى جبل بيرجاسا الذي يبدو من بعيد مثل مخروط عملاق، وكانت ثلاثة من سفوحه جروفاً وعرة، أما السفح الرابع (الجنوبي) فكان معززاً بجدار طويل من الجلاميد التي يقال إنها كانت تشكّل سور قصر ملك يُدعى جريمسلوت.

هنا عاش في قديم الأزمان ملك جبل يدعى جريم، وكان، مثل غيره من بني جنسه، قبيحاً وماكراً يسلب بني البشر كل ما يقع في طريقه.

وكان جريم يستخدم لهذه الغاية قبعتين سحريتين، يطلق على الأولى قبعة دولد، وعندما يضعها على رأسه يصبح هو ورفاقه غير مرئيين، ويطلق على الأخرى قبعة هالد التي تمكّنه من رؤية جميع الأشياء غير المرئية.

(1) يسود في المناطق الشمالية من اسكندنافيا اعتقاد بأن للعملاقة قبعتين، إحداهما تجعل معتمرها غير مرئي، والأخرى تجعله قادراً على رؤية الأشياء غير المرئية (المؤلف).
(2) قضاء في مقاطعة فاسترنورلاند شمال السويد (م).

Twitter: @ketab_n

وفي تلك الأيام كان هناك مزارع في جريملاند يجهز لحفل زفاف ابنته الذي دعا إليه الناس من أقاصي الأرض وأدانيها، إلا أنه لم يدع ملك الجبل لادعائه بأنه لا يعرفه. لم يشعر ملك الجبل بإهانة في ذلك، ولكن في يوم الزفاف اعتمر قبعة دولد على رأسه، وانطلق إلى حفل الزفاف مع حاشيته باستثناء الملكة التي ظلت في القلعة لحراستها.

عندما جلس المدعوون إلى المائدة بدأ كل ما يقدم لهم من طعام وشراب يختفي، فأثار ذلك دهشة الجميع لأنهم لم يعرفوا السر وراء ذلك. لكنّ فلاحاً شاباً شك في أن الترول كانوا وراء ذلك، فامتطى صهوة فرسه وتوجه مباشرة إلى جبل بورجاسا. كانت ملكة الجبل بجمالها وأناقتها تقف عند السلم، واستفسرت من الفارس كيف تجري الأمور في حفل الزفاف في جريملاند، فأجابها الفلاح: «الطعام مالح والزيت مر. لقد أخفى ذلك المزارع الماكر الخمر واللحم في القبو حيث لا يمكن لأحد العثور عليهما. ولذا جئت أحمل لك تحيات زوجك الذي يطلب منك إعطائي قبعة هالد عله يستطيع العثور على ذلك المخبأ».

وبثقة كاملة أعطته الملكة القبعة السحرية، فسارع الفلاح الشاب بالعودة إلى الحفل. عندما دخل القاعة ارتدى القبعة

Twitter: @ketab_n

فاستطاع حالاً رؤية ملك الجبل وأعوانه يجلسون وسط المدعوين يصادرون كل أنواع الطعام والشراب فور تقديمها. فاستلّ الفلاح سيفه وطلب من الآخرين أن يفعلوا الأمر ذاته وصاح: «اطعنوا واضربوا كما أفعل»، وبدأ يضرب بسيفه حول المائدة. تبعه بقية المدعوين وذبحوا ملك الجبل وجميع من معه. وتقول الرواية إنه منذ ذلك الوقت صار القصر فوق جبل بورجاسا غير مأهول.

Twitter: @ketab_n

الصندوق الذهبي

ذات ليلة خريفية عاصفة، وبعد بضع سنوات من وفاة الملك تشارلز السابع، تحطمت سفينة محملة بالنفائس على شواطئ جزيرة تجورن، وهي واحدة من مجموعة الجزر المنتشرة على سواحل بوهوسلان. وكان من بين الكنوز التي حملتها السفينة الكثير من المجوهرات الثمينة التي تعود إلى الملك فريدريك الأول والتي قدمت له من هيسيا[1]. لكن أثمنها كان جوهرة موضوعة في صندوق ذهبي مرصع بالكثير من اللآلئ والحجارة الكريمة كانت أميرة ألمانية قد أرسلتها إلى زوجة الملك.

قام السكان الجزيرة، وهو أمر غير مستغرب حدوثه في تلك الأيام، بقتل أفراد الطاقم ثم أغرقوا السفينة بعد أن نهبوا حمولتها ليخفوها عن الأنظار.

من بين الكهنة الذين كانوا يعيشون على الجزيرة كان

(1) ولاية في ألمانيا (م).

Twitter: @ketab_n

هناك كاهن اسمه مايكل كوتش، وكان واعظاً في كلوفدال. وقد عرف ذلك الكاهن شيئاً عن تلك الجريمة المريعة، غير أنه لم يتجرأ على إفشاء سرها خوفاً من سكان الجزيرة الهمجيين.

بعد فترة من اختفاء السفينة، جاء صياد يوماً إلى بيت الكاهن وقدم له عكازة ثمينة رائعة الصنع كانت جزءاً من حمولة تلك السفينة. قبل كوتش الهدية، وسواء أكان يجهل مصدرها أم يتجاهله، أخذ يحملها معه ويستعرضها في أثناء مشيه في الشوارع. وبعد ذلك بعامين أرسل الكاهن كمبعوث إلى الدانمارك. وفي أحد الأيام رأى الملك فريدريك العكازة بيده وعرف أنها تخصه، بيد أن الكاهن أصر على أنها له، وأنه حصل عليها بطريقة مشروعة. لكن ذلك لم يخدع الملك الذي قام بفتح فجوة مخفية في العكازة وأخرج منها رزمة من النقود الذهبية، مما لفت انتباه الجميع وأثار الشكوك بأن السفينة قد تعرضت للسلب والنهب. رغم أن الكاهن ظل بعيداً عن شبهات التورط بمثل هذا الأمر، إلا أنه طُرد من استوكهولم على افتراض أنه كان يعلم بأمر ما عن تلك الحادثة وظل يتكتم عليه.

Twitter: @ketab_n

خلال تلك الفترة تكشفت المزيد من الأمور التي أدت إلى معرفة أن الصندوق الذهبي كان بحوزة فلاح في ستوردال. ولذا فقد أمر الملك بإرسال الجنود حالاً إلى تجورن لاعتقال المجرمين والعثور على الجوهرة. لكن الأمر لم يظل طي الكتمان، فعلم به الفلاح وأسرع إلى دفن الصندوق في أرض مهملة في ستروردال. وبحث الجنود في كل الأماكن بإشراف أحد ضباط شرطة، ولكنهم لم يتمكنوا من العثور على غايتهم، فغادروا الجزيرة ونجا المجرمون بفعلتهم.

بعد ذلك بعدة سنوات، مرض الرجل الذي استولى على الصندوق، وعندما شعر بأن حالته باتت خطيرة أرسل بطلب الكاهن وأسرَّ له بمكان وجود غنيمته، وسأله أن يخرجها فور موته ويعيدها إلى الملك. وما إن غادر الكاهن حتى ندم الرجل على سذاجته، فاستجمع ما تبقى لديه من قوة ونهض من سريره وزحف بخطوات متهالكة إلى الحقل وأخفى كنزه المدفون في مكان آخر.

وعندما توفي الرجل، قرر الكاهن تحقيق وعده، ولكن حفرياته لم تجد نفعاً ولم يتمكن من العثور على الكنز المخبأ. بعد ذلك حاول الرجل في ساعة احتضاره الإفصاح عن

Twitter: @ketab_n

المخبأ الجديد، لكن قواه خانته و لم يكن قادراً على الكلام.

وهكذا ظل صندوق الملكة إيلينور الذهبي في مخبئه المجهول، ولا يزال الكثير من سكان الجزيرة حتى الآن يعتقدون بإمكانية العثور عليه في إحدى حظائر الأبقار في ستوردال، وقد أضاع الكثير منهم الوقت والجهد على أمل إيجاده.

Twitter: @ketab_n

شبح الطفل

في ماضي الأزمـان ولـد في مزرعة ساندشولت بقضاء نافرستاد[1] طفل غير شرعي، وحُـرم المسكين من نيل نعمة المعمودية، و لم يحظ عند وفاته بجنازة حسب التقاليد المسيحية أو بمكان في الجنة. ولذلك ظلت روحه تتجول في أنحاء الأرض تزعج الآخرين وتقض مضاجع سكان المناطق المجاورة.

وذات يوم، وقبل حلول أعياد الميلاد، احتُجز إسكافي البلدة خلال إحدى جولاته بمنزل أحد الأعيان لأن كان لديه الكثير من العمل الذي توجب عليه إنهاؤه، فظل يواصل الخياطة حتى وقت متأخر من الليل عندما أجفله طفل صغير ظهره أمامه فجأة وقال: «لماذا تقف هنا؟ تنحى جانباً».

سأله الإسكافي: «لماذا؟».

«لأنني أريد أن أرقص».

(1) قضاء في مقاطعة فسترجوتلاند (م).

Twitter: @ketab_n

«فلترقص بعيداً عن هنا إذن».

رقص الطفل لبعض الوقت ثم اختفى ليعود من جديد ويقول: «سأرقص ثانية، وسأطفئ النور».

«لا، دع النور وشأنه. لكن من أنت لتكون هنا على هذا النحو؟».

«أنا أعيش تحت الحجرة السفلية من السلم المؤدي إلى الرواق».

«من وضعك هناك؟».

«اذهب وانظر ما يحدث عند بزوغ الفجر وسترى أمي قادمة تعتمر قبعة حمراء. لكن إن ساعدتني على الخروج من هناك، فأعدك بألا أرقص وأزعجك ثانية».

وما إن قطع الإسكافي وعداً بذلك حتى اختفى طيف الطفل من أمامه.

وفي اليوم التالي جاءت إلى ذلك المكان خادمة شابة من المزرعة المجاورة وكانت تضع على رأسها منديلاً أحمر.

وبعد قليل من الحفر تحت ذاك المكان عُثر على هيكل طفل

Twitter: @ketab_n

داخل حوض استحمام خشبي، ثم دفنت الجثة في ذلك اليوم في فناء الكنيسة، وأحيلت الأم التي قضت على ابنها إلى السلطات. ومنذ ذلك الحين لم يعد طيف الطفل يرقص قطّ.

Twitter: @ketab_n

الملك رين والملكة هودتا

في قديم الزمان كانت هناك على المرتفع الذي بنيت عليه كنيسة سفارتبورغ حالياً قلعة تدعى رينسبورغ، وذلك نسبة إلى الملك رين الذي كان يعيش فيها وقتذاك. ولا يزال ثمة عند برج الجرس القريب من ممر الكنيسة بقايا جدار يعتقد أنه من أطلال تلك القلعة الفخمة.

خلال الفترة التي عاش فيها الملك رين في رينسبورغ، كانت تعيش في مزرعة هودت في قضاء تانوم[1] ملكة تدعى هودت اشتهرت بجمالها وثراها إلى جانب شجاعتها النادرة ومزاجها النكد.

وقد أعجبت الملكة بالشجاعة التي اشتهر بها الملك رين على مدى سنوات طويلة، لذا بعثت إليه برسول تعرض عليه الزواج فوافق على ذلك. بعد فترة وقع الملك في حب أخرى، وندم على خطوبته السابقة، لكنه لم يخبر الملكة التي توجهت إلى رينسبورغ في اليوم المحدد مرتدية ثياباً فاخرة وتاجاً براقاً.

(1) قضاء بمقاطعة فستر جوتلاند غرب السويد (م).

Twitter: @ketab_n

عندما وصلت عربة العروس إلى القلعة، كان الملك قد غادر في رحلة صيد تاركاً رسالة يطلب فيها من الملكة العودة إلى قصرها. انزعجت الملكة من تلك الإهانة المريرة، فأمرت مرافقيها بالانقضاض على القلعة وتدميرها وتسويتها بالأرض. ثم عادت إلى حصانها بعد تدمير القلعة، وروت غليلها برؤية الدخان يتصاعد فوق أطلال القلعة التي اتشحت بالسواد، وقالت: «لقد كان اسمك حتى الآن رينسبورغ، ولكن بعد ذلك ستعرفين باسم سفارتبورغ (أي القلعة السوداء)»، ثم همزت حصانها وانطلقت مسرعة من المكان.

في طريقها إلى تانوم وصلت الملكة إلى مكان يدعى كوبستادباكن، فتوقفت عند نبع ماء وترجلت ووضعت تاجها ومعداتها على حجر، ثم طلبت شربة من ماء النبع الذي كان يسمى جودتاكالان - أي النبع العذب - لعذوبة مياهه.

أثناء ذلك لاحظ رين وهو في رحلة الصيد الدخان وألسنة اللهب تتصاعد من قلعته المحترقة فانطلق بسرعة عائداً إليها. لما وصل إلى كوبستادباكن مر بعربة العروس الخاصة بالملكة الحاقدة،

Twitter: @ketab_n

وعلم بما حدث، فاستل سيفه وقطع رأس عروسه المفترضة. عندما شاهد حراس الملكة ذلك حاولوا الهرب، ولكنهم هزموا وقتلوا جميعاً عند ستينهيد حيث أقيم نصب تذكاري يخلد تلك الحادثة ويعتبر الأفظع من نوعه في بوهوسلان[1]. بعد ذلك نقلت جثة الملكة القتيلة إلى قلعتها في هودت، ويقال إن قبرها لا يزال موجوداً عند الصخرة الكبيرة بالقرب من الطريق هناك.

Twitter: @ketab_n

(1) مقاطعة في السويد (م).

فرسان ألابيرغ

ذات يوم انطلق فلاح برحلة إلى جونكوبينج مصطحباً معه حمولة من الشعير، فوصل عند الغسق إلى ألابيرغ[1] حيث وجد بطريقه هناك قصراً ضخماً، فقال في نفسه: «ربما أستطيع أن أبيع الشعير هنا، وبذلك أوفر على نفسي عناء الرحلة إلى جونكوبينج»، ثم اقترب من الباب وقرع عليه طالباً الإذن بالدخول.

انفتح الباب فوراً بفعل قوة خفية، ودخل الفلاح إلى قاعة واسعة في وسطها طاولة كبيرة وضعت عليها اثنتا عشرة خوذة ذهبية يعجز عنها الوصف، كما انتشر في أرجاء الغرفة اثنا عشر فارساً بعتادهم البراق، وكانوا جميعاً غارقين في النوم.

تأمل الفلاح المكان المحيط به، وأدرك أنه لن يتمكن من بيع شعيره هناك، لذا تابع طريقه إلى أن وصل أخيراً إلى إصطبل كبير وجد فيه اثني عشر من أروع الجياد وضعت على ظهورها سروج ذهبية وفي حوافرها حذوات فضية كانت تضرب بها الأرض.

(1) جبل في مقاطعة فسترجوتلاند في السويد (م).

Twitter: @ketab_n

سيطر الفضول على الفلاح، فحاول الإمساك بلجام أحد الجياد ليكتشف فن صنعه، ولكن ما إن لمسه حتى سمع صوتاً ينادي: «هل حان الوقت الآن؟».

وآخر يجيب: «لا، ليس بعد».

شعر الفلاح بالخوف بعد كل ما سمعه ورآه، فولى الأدبار هارباً، وما إن خرج من ذاك المكان حتى اكتشف أنه كان في الجبل وليس في قصر كما اعتقد، وأن الفرسان الذين رآهم ما هم إلا الفرسان الذين سيظلون نائمين إلى أن يحلّ خطر كبير، وعندئذ سيستيقظون ويساعدون السويد في الدفاع عن نفسها ضد الأعداء.

Twitter: @ketab_n

كونتيسة هوجينتورب[1]

ذات يوم وبعد فترة قصيرة من مصادرة الملك تشارلز الحادي عشر لمعظم ممتلكات طبقة النبلاء ووضعها تحت تصرف التاج الملكي، مرّ خلال إحدى جولاته بمدينة هوجينتورب حيث كانت تعيش عمته ماريا يوفروسينا.

وبينما يصعد السلم ليهم بالدخول إلى المنزل، قابلته العمة واستقبلته بتوجيه صفعة قوية إلى أذنه، فاندهش الملك وقال لها: «لحسن الحظ أنك وجهت الضربة لي أنا! ولكن لماذا هذا المزاج العدائي يا عمتي؟».

فأجابته: «لماذا؟ لأنك صادرت كل ممتلكاتي».

اصطحبت الكونتيسة الملك إلى غرفة الطعام، وجلست أمامه تتناول ذيل سمكة رنكة وكعكة شعير، فسألها: «أليس لديك أفضل من هذا الطعام لتقدميه لي؟». فردت: «لا، على قدر لحافك مد ساقيك».

(1) تتمتع هذه الأسطورة بالأهمية لأنها تبرز كيف يعمل الزمن والخيال على إحاطة الحقائق التاريخية بهالة من الخرافة (المؤلف).

Twitter: @ketab_n

تابع الملك حديثه قائلاً: «يا عمتي، إن أعطيتني ما تملكين من فضة وذهب، فسأضمن لك الثراء حتى الممات».

قالت العمة: «عار عليك! ألن تسمح لي بالاحتفاظ بمجرد ما أملكه من فضة وذهب أيضاً»، ثم اقتربت من الملك ووجهت إليه صفعة أخرى على أذنه، فأخافته وانسحب بسرعة، وأمر بأن تترك الكونتيسة بسلام مع جميع ممتلكاتها حتى آخر العمر.

Twitter: @ketab_n

عملاق سكالوندا

في قديم الزمان كان يعيش على هضبة سكالوندا القريبة من كنيسة سكالوندا[1] عملاق ضخم، لكنه اضطر في النهاية إلى مغادرة المكان وانتقل ليقيم في جزيرة بعيدة جداً في بحر الشمال بسبب انزعاجه البالغ من صوت جرس الكنيسة. وذات يوم تحطمت سفينة عند شواطئ تلك الجزيرة، وكان من بين من نجا من أفراد طاقمها عدة رجال من سكالوندا فشاءت الظروف أن يلتقوا العملاق الذي بات عجوزاً كفيفاً.

«من أين جئتم؟»، سألهم العملاق وهو متمدد يتدفأ أمام نار من الحطب المشتعل، فأجاب أحدهم: «نحن من سكالوندا إذا أردت أن تعرف».

قال العملاق: «أعطني يدك لأنني أرغب في أن أعرف إذا كانت لا تزال هناك دماء حارة في السويد».

(1) قرية بمقاطعة فستر جوتلاند (م).

Twitter: @ketab_n

خاف الرجل من قبضة العملاق، فسحب قضيب حديد متوهج من النار ومده إلى العملاق الذي أمسك به بقوة عظيمة وعصره إلى أن سال الحديد بين أصابعه، وقال: «أوه، لا تزال هناك دماء حارة في السويد. ولكن ألا تزال هضبة سكالوندا قائمة؟».

فأجاب الرجل: «لا، فقد سوتها الطيور بالأرض».

تابع العملاق حديثه قائلاً: « لم تستطع الصمود، لأن زوجتي وابنتي بنتاها في صباح يوم أحد. ولكن كيف أحوال هضبتي هال وهانيبيرج؟ لابدّ من أنهما ما زالتا قائمتين لأنني بنيتهما أنا بنفسي»، فجاءه الرد بالإيجاب.

بعد ذلك سأل العملاق إذا كانت العملاقة كارين لا تزال على قيد الحياة، وعندما علم أنها ما زالت حية أعطى الرجال حزاماً وطلب منهم أن يأخذوه إلى كارين لترتديه تخليداً لذكراه.

أخذ الرجال الحزام، وعندما عادوا إلى بلادهم أعطوه إلى كارين، ولكن قبل أن تضعه على جسمها لفته حول شجرة بلوط كانت تنمو في موضع قريب. وما إن فعلت ذلك حتى اقتُلعت

Twitter: @ketab_n

الشجرة من الأرض وأبحرت باتجاه الشمال كما لو كانت تسوقها عاصفة، فيما تحول موضع الشجرة إلى وهدة عميقة باتت تشتهر بأنها أجمل ما يمكن رؤيته في ستومين[1] خلال فصل الربيع.

Twitter: @ketab_n

(1) بلدة في مقاطعة فارملاند (م).

جماعة التروول في ريسلارد

يحكى أن هناك جماعة من التروول كانت تعيش في جبل يدعى رافاكولين، أي هضبة الثعلب، بالقرب من كنيسة ريسلارد[1] وذلك قبل أن تبنى الكنيسة بوقت طويل.

وبعد اكتمال بناء الكنيسة وتعليق الجرس في برجها، أقبل الكاهن، وكما جرت العادة، على تلاوة الصلوات عليه لتحصينه ضد قوة التروول. لكن صلواته لم تؤت الفعالية المتوقعة، إذ لم يكن قد أنهى صلواته بعد عندما أخذت هذه الكائنات الجرس ورمته في «حفرة التروول» بالقرب من الكنيسة.

ثم وُضع جرس جديد، وهذه المرة اختير رئيس الكنيسة الأكثر كفاءة لكرازته، لكنه لم ينجح أيضاً في تلاوة الصلوات الصحيحة، وفي يوم الأحد التالي الذي كان من المتوقع أن يُقرع فيه الجرس للمرة الأولى، طار الجرس عبر فتحات البرج وتحطم فوق سطح الكنيسة.

(1) بلدة بمقاطعة فستر جوتلاند (م).

Twitter: @ketab_n

واستُبدل الجرس للمرة الثالثة، وهذه المرة طُلبت مساعدة أسقف سكارا إذ تبين عجز الكاهن ورئيس الكنيسة عن التصدي للترول، وبالفعل كانت صلوات الأسقف مجدية ولم يتعرض الجرس لأي أذى.

بعد ذلك عاشت جماعة الترول بانسجام مع جيرانها، وخاصة مع سكان بلدة ريسلارد، فقد اعتاد أفرادها أن يقترضوا منهم الطعام والشراب ويعيدونه لهم دائماً مضاعفاً.

بعد فترة من الزمن انقرض السكان الأوائل وحل محلهم سكان جدد أثرياء بما يمتلكونه من متاع الدنيا، لكنهم كانوا بخلاء لا يحبون عمل الخير.

وذات يوم ذهبت أم الترول، كما اعتادت منذ زمن، إلى كوخ وطلبت من الزوجة إقراضها مقدار من الدقيق، فردت عليها الزوجة: «لا هذا غير ممكن! ليس لدي شيء في المنزل».

«حسن جداً! فالأمر كما تقولين طبعاً، ولكن ربما كان بإمكانك إقراضي علبة أو اثنتين من الجعة، فزوجي مسافر وسيكون عطشاً جداً عندما يعود».

«لا، لا أستطيع ذلك. علب الجعة لدي كلها فارغة».

Twitter: @ketab_n

«حسن جداً! ربما تستطيعين إقراضي القليل من الحليب من أجل طفلي الصغير المريض في الجبل».

«حليب! من أين لي بالحليب؟ فأبقاري جميعها حوامل بانتظار أن تضع مواليدها».

عندها قالت الأم: «حسن جداً»، وذهبت في حال سبيلها.

ضحكت ربة المنزل سراً، وظنت أنها نجحت في التهرب من الترول بسهولة، ولكن عندما تفقدت مؤنها وجدت أن ما أخبرته للأم كان حقيقة فعلاً. فقد كانت صناديق الدقيق خاوية، وبراميل الجعة فارغة، والبقرات الحلوبات جميعهن حوامل. وبعد ذلك، ورغم ما كان يعم المكان من قبل من خير ووفرة، ساد الفقر والعوز مما أجبر السكان على بيع منازلهم والانتقال بعيداً.

Twitter: @ketab_n

الأسقف سفيدبيرج والشيطان

كان الأسقف سفيدبيرج، أسقف سكارا[1]، رجلاً تقياً جداً وواعظاً متمكناً، ولذا كان الشيطان لا يطيقه.

وذات ليلة، انطلق الأسقف من سكارا إلى الأسقفية في برونسبو. وفي أثناء الطريق أخذت العربة تتأرجح على جانبي الطريق حتى خرجت أخيراً إحدى العجلتين الخلفيتين من مكانها وتدحرجت في الخندق.

لفت السائق انتباه الأسقف إلى ما حدث، وأخبره بأنه ليس بمقدورهما مواصلة السير، فرد عليه الأسقف قائلاً: «لا تزعج نفسك بذلك، ارم العجلة في مؤخرة العربة ولنواصل السير».

استغرب الخادم ذاك الطلب، ولكنه نفذ التوجيهات، وتمت مواصلة الرحلة إلى برونسبو دون أي مغامرات أخرى.

Twitter: @ketab_n

(1) بلدة في مقاطعة فستر جوتلاند (م).

لدى وصولهما إلى الخان، أمر الأسقف الخادم أن يذهب إلى المطبخ ويحضر مصباحاً، وعندما عاد قال له وهو يغادر العربة: «انظر الآن، وسوف ترى من كانت العجلة الرابعة».

وجه الخادم المصباح إلى ذلك المكان فرأى الشيطان نفسه يحل مكان العجلة ويحمل محورها بيده.

ولكن الشيطان سرعان ما وجد فرصة للانتقام. فذات ليلة، اندلعت في برونسبو نار هائلة أتت على المكان بأكمله وسوته بالأرض قبل أن يأتي صباح اليوم التالي.

كان الأسقف متيقناً من هوية فاعل ذلك العمل الشنيع، وأرسل في طلب الشيطان لمحاسبته على ما سببه من دمار، فقال الشيطان: «سوف أخبرك دون ريب. كانت خادمتك في المطبخ بالطابق السفلي، وهناك أزالت الجزء المحترق من فتيل الشمعة، وعندها كنت ماراً من هناك فأخذته وأشعلت النار في المكان».

اضطر الأسقف أن يرضى بهذه الإجابة، ولكنه أرسل الشيطان وجميع عفاريته إلى الجحيم كي يضمن أنه لن يسبب له أي أذى بعد ذلك.

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

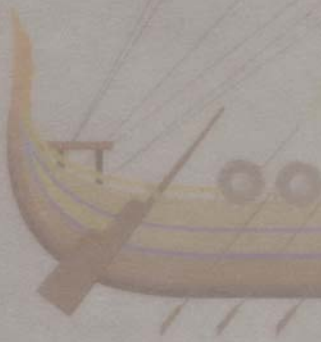

المعارف العامة
الفلسفة وعلم النفس
الديانات
العلوم الاجتماعية
اللغات
العلوم الطبيعية والدقيقة / التطبيقية
الفنون والألعاب الرياضية
الأدب
التاريخ والجغرافيا وكتب السيرة

كلمة
KALIMA

أبوظبي للثقافة و التراث
ABU DHABI CULTURE & HERITAGE

ISBN 978-9948-01-342-6
9 789948 013426